www.quranonlinelibrary.com

أثَرُ اختلاف القِراءات في معَاني القصَّة القُرآنيَّة
« قِصَصُ الرِّعَايَة الوَالِديَّة أُنموذجًا »

The result of Quranic different recitations in the meanings of the Qur'anic stories" (parental care stories as a model)

10.35781/1637-000-098-001

إعداد:

د. ابتهال بنت حسن بن عبدالله عزوز

أستاذ القراءات المشارك بجامعة أم القرى

البريد الشبكي:

ehazzouz@uqu.edu.sa. om

المستخلص:

هذا بحثٌ بعنوان:

أثَر اختلاف القِراءات في معَاني القصَّة القُرآنيَّة

« قِصَصُ الرِّعَايَة الوَالِديَّة أُنموذجًا »

يهدف إلى إظهار أثر اختلاف القراءات المتنوعة في معاني القصة القرآنية الواردة في سياق الرعاية الوَالِديَّة، والعناية بتوجيه القراءات المختلفة، وإبراز أثرها على المعنى، وبيان وجه الرعاية الوَالِديَّة في القراءات المختلفة، والتأكيد على أنّ في القرآن وقراءاته، وقصصه وعظاته، رشاداً وصلاحًا في كلّ عصر وآن.

وقدّمتُ لذلك بتمهيد يشتمل على:

- مفهوم القصة القرآنية.
- مفهوم الرعاية الوَالِديَّة.

ثم خمسة مباحث تَضمَّنت أثرَ اختلاف القراءات في قصص رعاية الأنبياء والصالحين لأبنائهم.

ومن منهجي في البحث: أني سلكتُ في هذا البحث المنهج الاستقرائيّ التحليليّ، فعملتُ على استقراء كتب التفسير وكتب القراءات والشواذ وغيرها، لجمع القراءات المتواترة والشاذة الواردة في سياق الرعاية الوَالِديَّة، واقتصرتُ على دراسة القراءات التي فيها أثـــــــــرٌ ظاهرٌ في معنى القصة القرآنية، ومتعلّقٌ بجانب الرعاية الوَالِديَّة فحسْب، دون غيرها، ووثقتُ القراءات الواردة مع ذكر حججها وعللها معزوَّة إلى المصادر المعروفة، ووضَّحتُ وجه الرعاية الوَالِديَّة في القراءات الواردة، وبيّنتُ أثر اختلاف القراءات في معنى القصة القرآنية.

وخلصتُ إلى جملة من النتائج، منها:

- القراءات المتواترة والشاذة موردان من موارد معاني القصة القرآنية.
- قد يثمر اختلاف القراءات في سياق القصة القرآنية معانٍ جديدة، أو معان متقاربة، أو مؤكدة، دون تعارض أو تضاد.

ومن التوصيات:

- المزيد من الدراسات التي تجمع بين أثر اختلاف القراءات في المعاني، والقضايا المعاصرة تناولًا وتحليلًا واستخراجًا للفوائد.
- العناية بتأصيل الأدبيَّات التربوية والنفسية، وربطها بالقرآن وقراءاته، وأساليبه البلاغية والأدائية، ما أمكن.

الكلمات المفتاحية:

اختلاف- القراءات- القصة- الرعاية- الوَالِديَّة

ISSN : 2410-1818

Abstract:

This research is entitled:
"the result of Quranic different recitations in the meanings of the Qur'anic stories" (parental care stories as a model)
This study aims to present the results of different recitations of the Qur'an in the context of parental care in order to convey the meaning of the findings. To confirm the value of Qur'anic stories across time and place.
I introduced with two sections that contained:

- The meaning of Qur'anic stories
- The meaning of parental care

Then the conclusion:

- Narrated recitation and dissimilar recitation serve as resources for uncovering the meaning of Qur'anic stories.
- Different recitations of Qur'anic stories may reveal new meanings or reinforce certain interpretations without contradiction.

Recommendations include:

- Future research should explore how different Qur'anic recitations influence its teachings and principles, offering guidance and solutions to contemporary challenges faced by humanity.
- connect the psychological aspects of parenting with the influence of Qur'anic recitations, emphasizing the potential benefits of such research.

Key words
Recitation, difference, story, care, and parenting

المقدمة

الحمد لله ربنا الكريم المنان، واهب النعم عظيم الإحسان، وصلى الله وسلَّم على عبدِه ورسولِه، محمدِ بن عبد الله، المشروحِ صدرُه، المرفوعِ ذكرُه، الموضوعِ عنه وزرُه، وعلى آله وصحبه ومَن تبعه، وبعد:

فإنَّ كتاب الله هو الحبل المتين، والبرهان المبين، والنهج القويم، مَن تمسَّك به سَعُد ونجى، ومَن حاد عنه ضلَّ وشقى، ومَن امتثل بهديه ظفَر، ومَن عَمِل به أُجِر، ومَن تدبّر آيَهُ نال الوَطَر.

وإنَّ مِن الأساليب التي تضمّنها القرآن أسلوب القصّة، ففيها عظات وعبَر، وإعمال للعقل والفكَر، وإقامة للحجة، قال ﷻ: ﴿ فَٱقۡصُصِ ٱلۡقَصَصَ لَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [الأعراف: ١٧٦]

www.quranonlinelibrary.com
ISSN : 2410-1818

قال الشيخ السعدي (ت 1376هـ): «فاقصص القَصَص لعلهم يتفكرون في ضرب الأمثال، وفي العبر والآيات، فإذا تفكَّروا علِموا، وإذا عَلِموا عَمِلوا»[1].

ولمـَّا اقتضت حكمة الله أن ينزل القرآن العظيم بقراءات مختلفة، تتعدد فيها وجوه القراءة، ويتنوع فيها الأداء، ويتسع بها مدلول الألفاظ، بلا تضاد أو تدافع، إذ مرجعه إلى أنَّ كل قارئ قرأ بما تلقَّاه مِن رسول الله ﷺ، وفي هذه القراءات المتغايرة مزيد معنى، ومتسع بيان، ووجوه بلاغية، ومقاصد جليلة، فكل قراءة مع الأخرى هي بمنزلة الآية مع الآية، وتكتنز فيها العديد من الأحكام والدلالات.

لذلك كلّه رأيتُ أن أعتني بدراسة أثر اختلاف القراءات في معاني القصة القرآنية، وخَصَّصْتُها بقصص الرعاية الوَالِدِيَّة، ففي الحديث الصحيح الذي أخرجه البخاري عن رسول الله ﷺ: «كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، الإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا»[2].

ولأنَّ الوالدَيْن راعيان مسئولان عن رعيَّتهما، وتقع على عاتقهما التربية والرعاية، وهما أمران جسيمان، لا يُوفَّق لهما إلا مَن وفَّقه الله، فلا أنفع للوالدين مِن القرآن في الاهتداء بمُـــثُـــله، والاسترشاد بحِكَمِه، لاسيما في هذا العصر، الذي فُتحت فيه أبواب العولمة على مصراعيها، واتسعت فيه فضاءات الإعلام، وقـــرُبت بلا رقيب، وتدلّت بلا دليل، وكلُّ ذلك إنْ لم يُقيّد بالضابط الشرعي، والهدي القرآني، كان سببًا في تهتّك البنيان الأسري والمجتمعي.

ولمـَّا كان للقصة القرآنية وظيفتها التعليمية المُـثلى، والتي تتحقق معها آثار نفسيّة وتربويّة بليغة، ثابتة على تعاقب الأزمان، مع ما تثيره مِن العاطفة، وما تشحذه مِن الهمّة، مما يدفع إلى تغيير السلوك، وتجديد العزيمة، والثبات على القِيَم، أردتُ أن أجمَع بينَها وبيْن أثر اختلاف القراءات في معانيها؛ لتقريبها إلى الأذهان، والانتفاع بما فيها من اتساع المعاني والبيان، في هذا البحث الموسوم بـ **أثَر اختلاف القِرَاءاتِ في معَاني القصَّة القُرآنيَّة « قِصَصُ الرعَايَة الوَالِدِيَّة أُنموذجًا »** واللّهَ أسأل التوفيق والعون.

(1) تفسير السعدي (ص: 308).

(2) صحيح البخاري (1988/5)، كتاب النكاح، باب: ﴿ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا ﴾ [التحريم: ٦] ح رقم [4892].

www.quranonlinelibrary.com
ISSN : 2410-1818

أهمية الموضوع، وأسباب اختياره:

1) بيان أثر اختلاف القراءات المتنوعة في معاني القصة القرآنية الواردة في سياق الرعاية الوَالِدِيَّة.

2) إبراز جانب الرعاية الوَالِدِيَّة في القرآن الكريم الممثلة في رعاية الأنبياء والصالحين لأبنائهم.

3) التنبيه على أنّ اختلاف القراءات موردٌ من موارد اللغة والمعاني.

4) الحاجة إلى هذا اللون من الدراسات التي تجمع بين أساليب القرآن البلاغية والأدائية، والأدبيات التربوية والنفسية.

أهداف البحث:

1) إظهار أثر اختلاف القراءات المتنوعة في معاني القصة القرآنية الواردة في سياق الرعاية الوَالِدِيَّة.

2) العناية بتوجيه القراءات المختلفة، وبيان عللها وحججها، وإبراز أثرها على المعنى.

3) بيان وجه الرعاية الوَالِدِيَّة في القراءات المختلفة.

4) التأكيد على أنّ في القرآن وقراءاته، وقصصه وعظاته، رشادًا وصلاحًا في كلّ عصر وآن.

حدود البحث:

دراسة القراءات المتواترة والشاذة التي يترتب على اختلافها القرائي أثرٌ في قصص الرعاية الوَالِدِيَّة دون غيرها.

الدراسات السابقة:

لم أقف على دراسة خاصة بعنوان: أثر اختِلافِ القِرَاءاتِ في معَاني القصَّة القُرآنيَّة « قِصَصُ الرعَايَة الوَالِدِيَّة أُنموذجًا » حسَب علمي، وإنما هناك دراسات تناولت أثر اختلاف القراءات من جوانب أخرى، مثل:

1) أثر القراءات المتواترة في القصص القرآني (قصص النساء أنموذجا)، للدكتورة نمشة بنت عبد الله الطوالة، وهو بحثٌ علميٌّ منشورٌ في مجلة الدراسات الإسلامية، المجلد 28، العدد2، 1436هـ-2016م.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

ISSN : 2410-1818

2) أثر اختلاف القراءات في القصص القرآني، قصة يوسف عليه السلام نموذجًا، للدكتور أحمد نبيه المكاوي، وهو بحثٌ علميٌّ منشورٌ في المجلة العلمية لكلية القرآن الكريم للقراءات، بطنطا، العدد 3، 2117م.

3) القراءات القرآنية، وأثرها في سياق القصص القرآني (قصة أصحاب الكهف أنموذجًا)، للدكتور منير أحمد الزبيدي، وهو بحثٌ علميٌّ منشورٌ بالمجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، ج 15، العدد 3، 1441هـ- 2019م.

4) أثر اختلاف القراءات القرآنية في تنوّع مشاهد القصص القرآني، للباحث أسامة النعام، وهي مذكرة تخرّج، استكمالًا لمتطلبات نيل شهادة الماجستير في اللغة والأدب العربي، تخصص اللسانيَّات العربية، 1442- 1443هـ، 2020- 2021م، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر.

والفرق بين دراستي وهذه الدراسات ظاهرٌ حيث إنّ دراستي محدَّدة بسياق آيات الرعاية مِن قِبَل أحد الوالدَيْن، ومتضمنة لبيان أثر اختلاف القراءات المتواترة والشاذة في المعنى، وهو ما تختلف فيه عن الدراسة الأولى والثالثة والرابعة، كذلك فالدراسة الأولى مختصة بقصص النساء في القرآن، والثانية بقصة يوسف عليه السلام، والثالثة بقصة أصحاب الكهف، والرابعة اقتصرت على بعض القصص القرآني كقصة آدم، نوح، وإبراهيم عليهم السلام، وقصة صاحب القرية، وقصة مريم ابنة عمران.

هيكلة البحث:

يتكوّن البحث من مقدمة وتمهيد، وخمسة مباحث:

التمهيد، ويشتمل على:

أوَّلًا : مفهوم القصة القرآنية.

ثانيًا: مفهوم الرعاية الوَالِدِيَّة.

المبحث الأول: أثر اختلاف القراءات في قصة رعاية نوح عليه السلام لابنه.

المبحث الثاني: أثر اختلاف القراءات في قصة رعاية يعقوب لابنه يوسف عليهما السلام.

المبحث الثالث: أثر اختلاف القراءات في قصة رعاية إبراهيم عليه السلام لذريته.

المبحث الرابع: أثر اختلاف القراءات في قصة رعاية أم موسى عليه السلام .

المبحث الخامس: أثر اختلاف القراءات في قصة رعاية إبراهيم لابنه إسماعيل عليهما السلام.

ثم ختمتُ البحث بالنتائج والتوصيات، وذيّلته بقائمة للمصادر والمراجع.

www.quranonlinelibrary.com
ISSN : 2410-1818

منهج البحث:

سلكتُ في هذا البحث المنهج الاستقرائيّ التحليليّ، وفق الإجراءات التالية:

1) استقراء كتب التفسير وكتب القراءات والشواذ وغيرها، لجمع القراءات المتواترة والشاذة الواردة في سياق الرعاية الوَالِدِيَّة .

2) إيراد آيات القصة القرآنية في الدراسة بحسب ترتيب السوَر في القرآن.

3) الاقتصار على دراسة القراءات التي فيها أثـــرٌ ظاهرٌ في معنى القصة القرآنية، ومتعلّقٌ بجانب الرعاية الوَالِدِيَّة فحسْب، دون غيرها.

4) توثيق القراءات الواردة مع ذكر حججها وعللها معزوَّة إلى المصادر المعروفة.

5) توضيح وجه الرعاية الوَالِدِيَّة في القراءات الواردة.

6) بيان أثر اختلاف القراءات في معنى القصة القرآنية.

7) الاكتفاء بذكر سنة الوفاة للأعلام الوارد ذكرهم في البحث دون ترجمتهم.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

ISSN : 2410-1818

تمهيـــــــــــــــد

أوَّلًا: مفهوم القصة القرآنية.

قبل التطرق لمفهوم القصة القرآنية، ينبغي التعريف بالقصَّة لغة، وبيان أصل اشتقاقها، فالقصَّة مِنَ الفعل: قَصَّ، والقاف والصاد أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على تَتَبُّع الشيء، مِن ذلك قولهم: قَصَّ أثرَه، أي: تتبَّعَه.

قال الله ﷻ: ﴿فَٱرۡتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصٗا﴾ [الكهف: 64]، وقال ﷻ: ﴿وَقَالَتۡ لِأُخۡتِهِۦ قُصِّيهِۖ﴾[القصص: 11] أي: اتبعي أثره.

والقِصَّةُ: الأمرُ والحديثُ والخبَرُ وقد اقْتَصَصْتُ الحديثَ: روَيْته على وجهه، وقد قَصَّ عليه الخبرَ قَصًّا وقَصَصًا، والاسمُ أيضًا: القَصَصُ بالفتح، وُضِعَ موْضع المصدر حتَّى صار أَغْلَبَ عليه، والقِصَصُ، بكَسْر القاف: جمع القِصَّة التي تُكتب.

والقاصُّ الذي يأتي بالقصَّة على وجهها كأنَّه يتَتَبَّع معانيها، وألفاظها.

ومن الباب: قَصَصْتُ الشَّعْر؛ وذلك أنّك إذا قصَصْتَه فقد سوَّيتَ بيْن كلّ شَعرةٍ وأختها، فصارت الواحدة كأنها تابعة للأخرى، مساويةً لها في طريقها.

ومن الباب أيضًا: القصّ: الصدر؛ لأنه متساوي العظام، كأنَّ كلَّ عَظْمٍ منها يتْبَع للآخر، ومنه اشتقاق القِصَاص في الجِرَاح، وذلك أنه يُفْعَل به مِثْلَ فِعْلِه بالأوَّل، فكأنَّه اقتصَّ أثَرَه[1].

والقصَّة في **الاصطلاح:**

مفرد القَصَص، الذي هو مجموع الكلام المشتمل على ما يهدي إلى الدين، ويرشد، إلى الحق، ويأمر بطلب النجاة[2].

أو: الإخبار عن قضية ذات مراحل، يتبع بعضها بعضًا[3].

وعليه فالقصة القرآنية قائمةٌ على تتبع آثار وأخبار الأمم الماضية، وأحوالهم.

---

(1) انظر: الصحاح، للجوهري (3/ 1051)، مقاييس اللغة، لابن فارس (5/ 11)، لسان العرب، لابن منظور (7/ 73).

(2) تفسير الرازي (250/8).

(3) أصول في التفسير، لابن عثيمين (ص:51).

www.quranonlinelibrary.com
ISSN : 2410-1818

وقد جاء في القرآن لفظ **القَصَص:** بمعنى الأخبار المتتابعة، فقال الله ﷻ: ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّ ﴾[آل عمرن: 62]، وقال تعالى ﷻ: ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾[يوسف: 111].

ذكر الإمام السيوطي (ت911هـ) أنَّ العلوم التي احتوى عليها القرآن وقامت بها الأديان **أربعة:** **علمُ الأصول** ومداره على معرفة الله وصفاته، ومعرفة النبوَّات، ومعرفة المعاد، و**علمُ العبادات،** و**علم السلوك** وهو عمل النفس على الآداب الشرعية، و**علمُ القَصَص،** وهو الاطّلاع على أخبار الأمم السالفة والقرون الماضية؛ ليعلم المطَّلع على ذلك سعادة مَن أطاع الله، وشقاوة مَن عصاه[1].

ومن خلال ما ذُكر آنفًا، يمكن القول: إنَّ مفهوم **القصَّة القرآنيَّة** هو إخبار القرآن العظيم عن أحوال الأمم الغابرة، وشأن النبوَّات السابقة، والحوادث الواقعة، وآثار البلاد والديار، مع ظهور العظة والعبرة فيها[2].

وقد تنوّعت القصص القرآنية فمنها ما كان مُتَضمّنًا خبر الأنبياء، ودعوتهم، وأحوالهم مع قومهم، ومنها ما تضمَّن حوادث لأفراد، وطوائف فيها عظة وعبرة، كقصة القوم الذين خرجوا من ديارهم وهُمْ ألوفٌ حذَرَ الموت، وقصة طالوت وجالوت، وقصة أهل الكهف، وغيرهم، ومنها ما تعلَّق بالأحداث التي وقعت في زمن النبوّة، كغزوة بدر وأحد، والأحزاب، وقصة الهجرة والإسراء، ونحو ذلك مما حدث في زمن المصطفى ﷺ[3].

ثانيًا: مفهوم الرعاية الوَالِديَّة.

مصطلح الرعاية الوَالِدِيَّة هو مصطلح معاصرٌ حديثٌ، وبالعوْد إلى اشتقاق الرعاية اللغوي، فهي مِن:

(رعى)، والراء والعين والحرف المعتلّ، أصلان: أحدهما: **المراقبة والحفظ،** والآخر: **الرجوع.**

فالأوّل رعَيْتُ الشيء، إذا رقَبْتُه ولاحظتُه، وأصل الرعي حفظ الحيوان إمَّا بغذائه الحافظ لحياته، أو بذَبِّ العدوّ عنه، ثم جُعِل للحفظ والسياسة؛ ومنه قوله تعالى: ﴿ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا ﴾ [الحديد: ٢٧]، أيْ: ما حافظوا عليها حقَّ المحافظة.

(1) انظر: الإتقان في علوم القرآن (364/3).

(2) انظر: نفحات في علوم القرآن، لمحمد معبد (ص:106).

(3) انظر: أصول في التفسير (ص:51)، نفحات في علوم القرآن (ص:106)، القصة في القرآن الكريم "رسالة علمية"، للباحثة مريم السباعي (ص: 35).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ISSN : 2410-1818

والراعي: الوالي، والرعيّة العامة، ورعى الأمير رعيَّته رعايةً حَفِظَها، وفي التنزيل: ﴿ وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِأَمَٰنَٰتِهِمۡ وَعَهۡدِهِمۡ رَٰعُونَ ﴾ [المؤمنون:8]، وكلّ مَن وَلِيَ أمر قومٍ فهو راعيهم، وهم رعيَّته، والمراعاة: المناظرة والمراقبة، يقال: راعيتُ فلانًا مراعاةً ورعاءً، إذا راقبتُه، وتأمَّلتُ فعله، وراعيتُ الأمر: نظرتُ إلام يصير، وراعيتُه لاحظتُه، وراعيتُه مِن مراعاة الحقوق، ويقال: رعيْتُ عليه حرمته رعايَةً، والإرعَاء: الإبقاء، وراعِني سمعك أيْ: استمعْ إليّ، وأرعى إليه: استَمَع.

ومِن الأصل **الآخر**: ارْعَوَى عن القبيح، إذا رجع[1].

فالرعاية المعنيّة في هذه الدراسة هي مِن الأصل الأوَّل، وهو الحفظ والمراقبة، وقد تقدَّم حديث: «كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، الإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا».

قال **ابن بطَّال** (ت 449هـ): «كلّ مَن جعله الله أمينًا على شيء، فواجبٌ عليه أداء النصيحة فيه، وبذل الجهد في حفظه ورعايته؛ لأنَّه لا يُسأَل عن رعيَّته إلا مَن يلزمه القيام بالنظر لها، وصلاح أمرها»[2].

وقال **النووي** (ت676هـ): «قال العلماء الراعي: هو الحافظ المؤتمَن الملتزم صلاح ما قام عليه، وما هو تحتَ نظره، ففيه أنَّ كلَّ مَن كان تحت نظره شيءٌ، فهو مطالب بالعدل فيه، والقيام بمصالحه في دينه ودنياه ومتعلَّقاته»[3].

وقال **المناوي** (ت 1031ه) : «والراعي: القائم على الشيء بحفظٍ وإصلاحٍ، كراعي الغنم، وراعي الرعيَّة، ويقال: مِن راعى هذا الشيء، أيْ: متولّيه وصاحبُه، والرعيُ: حفظ الشيء لمصلحته»[4].

وبناءً على ما سبق، وبإضافة الرعاية بمعنى المراقبة والحفظ إلى الوَالِدَيْن، ينتج مصطلح **الرعاية الوَالِديَّة** والذي يعني: رعاية الوَالِدَيْن أو أحدهما لأولادهم، بالحفظ والقيام بواجباتهم، ومصالحهم في الدين والدنيا.

وقد عرَّف المتخصّصون في التربية، وعلم النفس **الرعاية الوَالِدِيَّة**، وعُنوا ببيان مفهومها وأساليبها، من خلال أدبيات البحث العلمي، والدراسات الإنسانية؛ لأنَّ مفاهيم الرعاية الوَالِدِيَّة تتنوّع تنوّعًا كبيرًا،

(1) انظر: مقاييس اللغة (2/ 408)، لسان العرب (14/ 325)، تاج العروس، للزبيدي (163/38).

(2) شرح صحيح البخاري (7/ 322).

(3) شرح النووي على مسلم (12/ 213).

(4) فيض القدير (3/ 196).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com
ISSN : 2410-1818

فهناك مفاهيم تركّز على السلوكيات، والطرق التربوية التي يتّبعها الوالدان مع أبنائهم عبر مراحل نموّهم المختلفة، والتي تنطلق مِن معتقدات الوالدين حول الأبوّة الصالحة، وتربية الأبناء[1].

ومِن تعريفات **الرعاية الوَالِديَّة**:

- الأسلوب الذي يتّبعه الآباء لإكساب الأبناء أنواع السلوك المختلفة، والقيَم والعادات والتقاليد، وتختلف باختلاف الثقافة، والطبقة الاجتماعية، وتعليم الوالدين، والمهنة، وتؤثّر على ما سوف يكتسبه الفرد مِن خصائصَ مرتبطة بالأسلوب التربوي المتَّبع[2].
- ما يراه الآباء ويتمسَّكون به مِن أساليب في معاملة الأبناء، في مواقف حياتهم المختلفة[3].
- أشكال التفاعل المختلفة المتَّبعة مِن قِبَل الوالدَيْن، مع أبنائهم أثناء عملية التنشئة...[4].

وبهذا يتبين أنَّ مفهومَ الرعاية الوَالِدِيَّة قائمٌ على السلوكيات والأساليب التي يمارسها الوالدان مع أبنائهم في التربية توجيهًا وتقييمًا، مِن منظورهما سواء كانت صحيحة أم خاطئة.

أمَّا مناط هذه الدرا سة فهو متمَحورٌ على بيان أثر اختلاف القراءات في معاني ق صص الرعاية الوَالِدِيَّة ال صحيحة الواردة القرآن، ومنها تُ سْتَلْهَم العبَر، والتوجيه ال سليم، وال سلوك القويم، إذ هي كما قال العلامة محمد بن عثيمين (ت 1421هـ): أنفع الق صص؛ لقوة تأثيرها في إ صلاح القلوب والأعمال والأخلاق[5].

و صدق الله ﷻ القائل: ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ۗ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ [يوسف: ١١١]

(1) أساليب الرعاية الوَالِدِيَّة، وعلاقتها بمهارات التفكير الإيجابي، لعائشة النعمة، مجلة البحث العلمي في التربية، العدد: 20، (ص:501).

(2) الفروق بين طلاب الريف والحضر في إدراك المعاملة الوَالِدِيَّة، لانشراح محمد، مجلة علم النفس، العدد: 17 (ص: 94).

(3) أساليب التنشئة الاجتماعية للأسرة، لعلي الدسوقي، مجلة كلية التربية بدمياط، العدد: 34 (ص: 135).

(4) أساليب المعاملة الوَالِدِيَّة، وعلاقتها بالقلق الاجتماعي، لإبراهيم الخضور، مجلة جامعة البحث للعلوم الإنسانية، العدد: 40، (ص: 55).

(5) أصول في التفسير (ص:50).

www.quranonlinelibrary.com
ISSN : 2410-1818

المبحث الأول: أثر اختلاف القراءات في قصة رعاية نوح عليه السلام لابنه.

بعث الله نوحًا عليه السلام إلى قومه يدعوهم إلى عبادة الله وتوحيده، ونبْذ الشرك والأنداد والأصنام، فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عامًا، وهو يدعوهم ليلًا ونهارًا، وسرًّا وجهارًا، فلم يزدهم ذلك إلا نفورًا وفرارًا، فأوحى الله عز وجل إلى نبيه عليه السلام أنّه لن يؤمن مِن قومه إلا مَن قد آمن، وأنهم آتيهم عذابه الذي لا يُرد، وأمَره بصنع الفُلْك، حتى إذا جاء أمْر الله، وأنزل من السماء الماء المنهمر، وفجّر الأرض عيونًا فالتقى الماء على أمر قد قُدِر، أوحى الله إلى نبيه أن يحمل فيها مِن كل زوجين اثنين مِن سائر المخلوقات، ومَن آمن بدعوته، فركبوا فيها باسم الله الذي به مجراها ومرساها.

1- قول الله تعالى:

﴿وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ الْكَافِرِينَ ﴿٤٢﴾﴾ [هود :42]

❖ **القراءات الواردة في الآية، وحججها:**

- القراءات المتواترة:

قرأ عاصم: ﴿ يَبُنَيَّ ﴾ بفتح الياء، والباقون بكسرها: ﴿ يُبُنَيَّ ﴾، ولا خلاف في تشديد الياء[1].

والأصل في « بُنيّ »: بُنَيْيِي بثلاثِ ياءاتٍ في القراءتين جميعًا:

الأولى: ياء التصغير.

الثانية: لام الفعل في ابن؛ لأنَّ أصلَه بَنَيٌ بالياء عند الأكثر[2]، على فَعَل، والتصغير يردُّ المصغَّرات إلى أصولها، فرُدّت الياء؛ لأنها أصليّة، وامتنعت ياء التصغير مِن دخول الحركات فيها؛ لئلا تُقلب وتُغيَّر.

(1) انظر: النشر في القراءات العشر، لابن الجزري (289/2)، إتحاف فضلاء البشر، للدمياطي (ص:321)، البدور الزاهرة، للقاضي (ص: 154).

(2) وهي عند البعض: بَنَوٌ بالواو. انظر: حجة الفارسي (1101/2)، الشفاء في علل القراءات، للبخاري (629/1).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

ISSN : 2410-1818

الثالثة: ياء الإضافة، التي ينكسر ما قبلها أبدًا، فأدغمت ياء التصغير في الثانية، وفي لام الفعل، وكُسرت لأجل ياء الإضافة، وحُذفت ياء الإضافة لاجتماع ثلاث ياءات مع تشديدٍ وكسرتين، فإذا اجتمع ما يُستثقل كان الحذف آكد، وأقوى[1].

- **حجة قراءة الكسر:** ﴿ يُبُنَيِّ ٱرۡكَب مَّعَنَا ﴾:

أنَّه أضاف ابن إلى نفسه، فاجتمع فيه كما سَلَف ثلاث ياءات، ياء التصغير؛ وياء الأصل، وياء الإضافة، فحُذفت ياء الإضافة اجتزاءً بالكسرة التي قبلها؛ لأنَّ حذف ياء الإضافة في باب النداء أكثر مِن إثباتها؛ لكثرة استعماله، ولوقوع الترخيم فيه[2].

- **وحجة قراءة الفتح:** ﴿ يَبُنَيَّ ٱرۡكَب مَّعَنَا ﴾:

أنَّه أراد: (يا بنيَّاه) فأسقط الألف والهاء، وبقّى الياء على فتحها؛ ليدلَّ بذلك على ما أسقط، وقيل: إنَّه بمعنى: يا بنيَّاه على إرادة ألف النُّدبة[3] عَنْ بعض الكوفيين؛ لأنَّ مِن شأنهم أن يُلحِقوا في النُّدبة ألفًا في آخر الاسم، لمدّ الصوت في البعيد، ولا بعِيدَ أبعَد مِن الميِّت المتفَجَّع عليه، وتزاد الهاء بعدها في الوقف؛ لبيان الألف بحرف تعتمد عليه[4].

(1) انظر: حجة الفارسي (1101/2)، الكشف، لمكي (529/1)، الشفاء (630/1).

(2) انظر: حجة ابن خالويه (ص: 187)، اللآلئ الفريدة، للفاسي (10/3).

و**الترخيم** في اللغة معناه: التليين والتسهيل والرقة، وقد راعى النحاة هذه المعاني حين حددوا معنى الترخيم اعتبارًا للظروف التي يرد فيها في المنادى، ويقصد بالترخيم غالبًا التدليل للصغار أو الأحباب، ويستدعي ذلك تخفيف النطق، وتسهيله بحذف آخر الكلام كقولهم : يا عائش و يا فاطم. انظر: اللمحة في شرح الملحة، لابن الصائغ (2/ 631)، النحو المصفَّى، لمحمد عيد (ص: 515).

(3) أسلوب يشتمل على منادى مُتفجَّع عليه، كقولهم: «واابناه»، أو مُتوجَّع منه، كقولهم: « واقلباه»، والقصد منه: الإعلام بعظمة المصاب، ولا يُستعمل فيه مِن حروف النداء إلا حرفان: «وا» وهي الغالِبة عليه والمختصّة به، و«يا» وذلك إذا لم يلتبس بالمنادى المحض. انظر: اللمحة (623/2)، شرح قطر الندى، لابن هشام (ص:224)، النحو المصفَّى (ص:512).

(4) انظر: حجة ابن خالويه (ص: 187)، الشفاء (631/1).

ISSN : 2410-1818

- **القراءات الشاذة:**

1) قُرِئَ (وَنَادَىٰ نُوحٌ **ابنَهَا**) [1].

2) قُرِئَ (وَنَادَىٰ نُوحٌ **ابنهَ**) بفتح الهاء بغير ألف[2].

3) قُرِئَ (وَنَادَىٰ نُوحٌ **ابنهْ**) بجزم الهاء[3].

4) قُرِئَ (وَنَادَىٰ نُوحٌ **ابنَاهُ**) بألف قبل الهاء المضمومة[4].

5) (وَنَادَىٰ نُوحٌ **ابنهُ**)، بضم الهاء، مع الاختلاس[5].

- **حجة قراءة (ابنَهَا):** على قول مَن قال: إنه كان ابن امرأته، واستدلّوا بقول نوح:﴿ رَبِّ إِنَّ ٱبۡنِي مِنۡ أَهۡلِي ﴾ [هود: ٤٥]، ولم يقل: منّي.

(1) نُسبت إلى علي بن أبي طالب ﷺ، في: مختصر ابن خالويه (ص: 65)، والكشاف، للزمخشري (396/2)، وإلى عروة بن الزبير، ومالك بن دينار، في: المحتسب، لابن جني (322/1)، وإليهم مع زيادة عليﷺ في: المغني، للنـوْزاواوي (990/2)، وإلى عروة بن الزبير فَحَسْب في: شواذ القراءات، للكرماني (ص:235)، وبلا نسبة في إعراب القراءات الشواذ، للعُكبري (663/1)، وإلى عليﷺ، وعروة في : البحر المحيط لأبي حيان (157/6).

(2) نُسبت إلى هشام بن عروة في: مختصر ابن خالويه (ص: 65)، وبزيادة محمد بن علي في: الكشاف (396/2)، وإلى علي بن أبي طالب ﷺ، وعروة بن الزبير، وأبي جعفر محمد بن علي، وابنه جعفر بن محمد، في: المحتسب (322/1)، والمغني (990/2)، وشواذ القراءات (ص:235)، وإلى عروة بن الزبير، وأبي جعفر محمد بن علي، وابنه جعفر بن محمد، في: المحرر الوجيز لابن عطية (189/3)، وإليهم مع زيادة علي بن الحسين، في: البحر المحيط (157/6)، وإلى الجوني فحسْب في: قرة عين القراء، للمرندي، رسالة علمية للباحثة: نسيبة الراشد (ص:862).

(3) بلا نسبة في: المحتسب (322/1)، ونُسبت إلى ابن عباس ﷺ في: المغني (991/2)، وشواذ القراءات (ص:236)، والمحرر الوجيز (189/3)، والبحر المحيط (157/6).

(4) نُسبت إلى السدي وابن أبي ليلى في مختصر ابن خالويه (ص:65) وشواذ القراءات (ص:235)، وإلى السدي وحده في: المحتسب (323/1)، والكشاف (396/2)، والبحر المحيط (157/6)، وإلى عبد الرحمن، وابن مِجْلَز، وابن خُثَيْم، في: قرة عين القراء (ص:862)، وإلى ابن أبي ليلى وحده في: المغني (991/2)، وبلا نسبة في: إعراب القراءات الشواذ (663/1).

(5) بلا نسبة في إعراب القرآن للنحاس (284/2)، وتفسير القرطبي (38/9)،ونُسبت إلى أبي جعفر محمد بن علي في مختصر ابن خالويه (ص:65).

www.quranonlinelibrary.com
ISSN : 2410-1818

وقيل: بل كان ابنه ومِن فصيلته، ومعنى قوله:﴿ إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ﴾ [هود: ٤٦]،أيْ: الذين ليس مِن أهلك وعدتك أن أنجيهم.

والذي عليه المحققون أنه ابنه، ولكنه كان مخالفًا في النية والعمل والدين، فمِن ثَمَّ قال تعالى: ﴿ إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ﴾ ، وهذا القول أوْلى بالصواب، وأليَق بظاهر الكتاب[1].

قال أبو حيان (ت745هـ): «والذي يدلّ عليه ظاهر الآية أنّه ابنه، وأمَّا قراءة مَن قرأ: ابنهَ، أو ابنها فشاذة، ويمكن أنْ نُسِب إلى أمه وأضيف إليها، ولم يُضف إلى أبيه؛ لأنه كان كافراً مثلها، يُلحظ فيه هذا المعنى، ولم يُضف إليه استبعاداً له، ورَعْيًا أن لا يُضاف إليه كافر، وإنما ناداه ظنًّا منه أنه مؤمن، ولولا ذلك ما أحبَّ نجاته، أو ظنًّا منه أنه يؤمن إنْ كان كافراً لِمَا شاهد من الأهوال العظيمة، وأنه يقبل الإيمان»[2].

- **حجة قراءة:(ابنَه)** مِن: (ابنَهَا) مضافًا لضمير امرأته، فاكتفى بالفتحة عن الألف.

ومنهم مَن ذهب إلى أنها لغة[3]، وذهب ابن جني (ت392هـ) إلى أنَّ أصلها: ابنهَا، فحُذفت الألف للتخفيف[4]، كقراءة: ﴿ يا أبَتَ ﴾[5].

- **حجة قراءة:(ابنَهْ):** مِن باب إجراء الوصل مجرى الوقف، وهي لغة لِأَزْد، وقيل: لغة لبني كلاب وعقيل[6].

(1) انظر: الكشف والبيان، للثعلبي (5/ 172)، الكشاف (396/2)، تفسير القرطبي (45/9).

(2) البحر المحيط (227/5).

(3) المحرر الوجيز (189/3).

(4) انظر: المحتسب (322/1).

(5) بفتح التاء، أصلها مِن أبتَاه، وهي قراءة ابن عامر وأبي جعفر. انظر: النشر (293/2)، الإتحاف (ص:328).

(6) انظر: المحتسب (323/1).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com
ISSN : 2410-1818

- **حجة قراءة (ابنَاهُ):** على النُّدبة والترنّي[1].

قال ابن جني: «ابنَاهُ يريد بها النُّدبة، وهو معنى قولهم: "الترنّي، وهو على الحكاية؛ أي قال له: يا ابنَاهُ، على النداء، ولو أراد حقيقة النُّدبة لم يكن بُدٌ من أحد الحرفين: يا ابنَاهُ، أو واابنَاهُ، كقولك فيها: وازيداه، ويازيداه»[2].

❖ **وجه الرعاية:**

في الآية الكريمة دلالة على الرعاية الوَالِدِيَّة من قِبَل نوح عليه السلام لابنه، واسمه: كنعان، وقيل: يام[3].

إذ ما ونى النبي الوالِد عليه السلام أن يدعو ولده إلى التوحيد، وأن يقدِّم له واجب الرعاية الوَالِدِيَّة مِن النصح والإرشاد حتى آخر لحظة، فناداه ليركب مع المؤمنين، ولئلّا يغرق مع الكافرين.

❖ **أثر اختلاف القراءات في معنى القصة:**

يُعدّ النداء بالتصغير في قوله: ﴿ يَٰبُنَيَّ ﴾ خطاب تحنُّن ورأفة، وهو تصغير إشفاق ومحبة، لا تصغير تحقير[4]، كقول ابن الفارض (ت632هـ):

ما قُلتُ حُـــــــبَـــيِّبي مِن التحقيرِ بل يَعْذُبُ اسمُ الشيءِ بالتصغيرِ[5]

أمَّا أثر الاختلاف القرائي فيه: ففي قراءة **كسر الياء:** ﴿ يُبُنِيَّ ٱرۡكَب مَّعَنَا ﴾ إشارة إلى أنَّ نوحًا عليه السلام لمّا أراد مناداة ابنه أضافه إلى نفسه مع الترخيم، والترخيم لا يأتي إلا في مقام الرقة واللين[6]، فكأنه أراد أن يرقّق فؤاد ابنه بمناداته بأعظم وشاجٍ فطريّ؛ لينبذ الكفر، ويؤمن بالله وحده.

(1) انظر: الكشاف (396/2)،المحرر الوجيز (189/3)، البحر المحيط (6/ 157).

(2) المحتسب (323/1).

(3) انظر: تفسير القرطبي (38/9).

(4) انظر: الشفاء (658/1)، البحر المحيط (158/6) روح المعاني، للألوسي (84/11).

(5) ديوان ابن الفارض (ص:194)، الشاهد: حُـبَـيِّبي، بالتصغير.

(6) انظر: شرح شافية ابن الحاجب، للأستراباذي (1/ 283)، النحو المصفى، لمحمد عيد (ص: 515).

www.quranonlinelibrary.com
ISSN : 2410-1818

وفي قراءة **فتح الياء:** ﴿يَٰبُنَيَّ ٱرۡكَب مَّعَنَا﴾ معنى النُّدبة والتفجّع؛ لأنه قالها تفجُّعًا وتوجعًا على ابنه خشية هلاكه وغرقه مع الكافرين[1].

وعليه، فيمكن القول: إنَّ الأثر المعنوي في القراءتين المتواترين متقارب، يكمل بعضه بعضًا.

وأمّا أثر الاختلاف القرائي في قراءة: (ابنها) في الشاذ، ففيه زيادة معنى في القصة القرآنية، لم تُقَرِّرْهُ القراءة الأخرى، وفيها تأكيدٌ لقول مَن قال: إنه لم يكن ابن نوح عليه السلام، بل كان ابن امرأته مِن زوج آخر قبل نوح عليه السلام، وهو قول بعض العلماء: كعَلي، والحَسَن، وابن سيرين، وعُبَيْد بن عُمَيْر[2]، وعلى هذا المعنى أيضًا تُحمل قراءة: (ابنَهَ) بفتح الهاء، وقد سبق ذكر ما عليه المحققون من العلماء، كوْنه ابنه مِن صُلبه، غير أنَّ هذا لا يُغفل القول المرجوح، والذي استند بعض أصحابه على قراءة: (ابنَهَا) و(ابنَهَ).

قال الزمخشري (ت538هـ) بعد أن أورد قراءتيْ (ابنَها) و(ابنَهَ): «وبه يُنصر مذهب الحَسَن»[3].

وأمّا قراءة: (ابناه) فأفادت معنى النُّدبة والترثّي، الذي يكون مِن تَفَجُّع وألم[4].

2- قال الله تعالى:

﴿وَنَادَىٰ نُوحٞ رَّبَّهُۥ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ٱبۡنِي مِنۡ أَهۡلِي وَإِنَّ وَعۡدَكَ ٱلۡحَقُّ وَأَنتَ أَحۡكَمُ ٱلۡحَٰكِمِينَ ٤٥ قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيۡسَ مِنۡ أَهۡلِكَۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيۡرُ صَٰلِحٖۖ فَلَا تَسۡـَٔلۡنِ مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌۖ إِنِّيٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ ٤٦﴾[هود: 45-46].

دعا نوح عليه السلام ربه وقد حملته الشفقة على ولده: ﴿رَبِّ إِنَّ ٱبۡنِي مِنۡ أَهۡلِي وَإِنَّ وَعۡدَكَ ٱلۡحَقُّ﴾ يقصد بذلك قوله: ﴿ٱحۡمِلۡ فِيهَا مِن كُلّٖ زَوۡجَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِ وَأَهۡلَكَ﴾

(1) انظر: الشافي في علل القراءات، لابن القراب، "رسالة علمية" للباحث: سلطان الهديان (365/2)، الشفاء (631/1).

(2) انظر: تفسير الطبري (12/ 428)، تفسير القرطبي (45/9)، البحر المحيط (157/6).

(3) الكشاف (396/2).

(4) انظر: الكشاف (396/2)، المحرر الوجيز (189/3)، البحر المحيط (6/ 157).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

ISSN : 2410-1818

فقال الله تعالى:﴿ إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ۖ ﴾ قَالَ تَعَالَىٰ: الذين وعدتك بإنجائهم، ﴿ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ ۖ ﴾ أي: هذا الدعاء الذي دعوتَ به، ﴿ فَلَا تَسْـَٔلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۖ ﴾ أيْ: ما لا تعلم عاقبته، ومآله، وهل يكون خيرًا، أو غيرَ خير، ﴿ إِنِّىٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴾ أي: إني أعظك وعظًا تكون به من الكاملين، وتنجو به من صفات الجاهلين، فحينئذٍ اعتذر نوح، عليه السلام وقال:﴿ رَبِّ إِنِّىٓ أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْـَٔلَكَ مَا لَيْسَ لِى بِهِۦ عِلْمٌ ۖ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِى وَتَرْحَمْنِىٓ أَكُن مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾[1].

❖ **القراءات الواردة في الآية، وحججها:**

قرأ الكسائي ويعقوب قوله: ﴿ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ ۖ ﴾ بكسر الميم، وفتح اللام وحذف تنوينها، ونصب راء غير: ﴿ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ ۖ ﴾.

والباقون بفتح الميم، ورفع اللام وتنوينها، ورفع راء غير[2].

- **حجة قراءة الكسائي ويعقوب:**

أنه أعاد الضمير على نوح وأخبر عنه بالجملة التي بعدها، ونصَب ﴿ غَيْرُ صَٰلِحٍ ۖ ﴾ على أنه نعتٌ لمصدرٍ محذوف، أي عَمِلَ عملًا غير صالح[3].

وكان بعض أهل البصرة ينكر هذه القراءة؛ محتجًّا لذلك بأنَّ العرب لا تقول عمِل غيرَ حسَنٍ حتى تقول عمِل عملًا غيرَ حسَن.

وقد ذهب عنهم وجه الصواب فيما حكوه؛ لأن القرآن نزل بخلافه؛ إذ قال الله تعالى:﴿ وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ﴾ [الفرقان: 71] ومعناه: ومن تاب وعمِل عملًا صالحًا، وقال:﴿ وَٱعْمَلُوا۟ صَٰلِحًا ۖ ﴾، [المؤمنون: 51]، ولم يقل: عملًا، وقال في موضع آخر:﴿ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا ﴾ ، فكذلك قوله: إنَّه عمِل غيرَ صالحٍ معناه: إنَّه عمِل عملًا غيرَ صالحٍ[4].

---

(1) تفسير السعدي (ص: 382).

(2) النشر (2/ 329)، الإتحاف (ص:321)، البدور الزاهرة (ص:155).

(3) انظر: حجة ابن زنجلة (ص:341)، الشفاء (633/1).

(4) حجة ابن زنجلة (ص:341).

www.quranonlinelibrary.com
ISSN : 2410-1818

- **حجة قراءة الباقين، على عدّة وجوه:**

الأوَّل: إن سؤالك إيَّاي أن أنجي كافرًا عملٌ غير صالح، على أنّ الضمير في «إنّه» يراد به السؤال؛ لتضمّن قوله: رَبِّ إِنَّ ٱبۡنِي مِنۡ أَهۡلِي ﴾ معنى السؤال، فيكون من كلام الله ﷻ.

الثاني: أن يكون الضمير لما دلّ عليه قوله: ﴿ يَٰبُنَيَّ ٱرۡكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾، فيكون التقدير: إنّ كونه مع الكافرين وانحيازه إليهم، وتركه الركوب مع المؤمنين، عملٌ غيرُ صالح، فيكون مِن كلام الله ﷻ، ذكَره لنوح عليه السلام، ويجوز أن يكون الكلام مِن قول نوح لابنه يخاطبه بذلك ويقرّعه، وتقديره: يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين إنه عَمَلٌ غيرُ صالح.

الثالث: أن يكون الضمير لابن نوح، كأنه جعل عملًا غيرَ صالح، كما يجعل الشيءُ الشيءَ لكثرة ذلك منه، كقولهم: «الشعر زُهير»، أو يكون المراد أنَّه ذو عملٍ غيرِ صالحٍ، فحذف المضاف، وأقام المضاف إليه مقامه للمبالغة، فيكون مِن كلام الله ﷻ[1].

❖ **وجه الرعاية:**

ظهرت الرعاية الوَالِدِيَّة جلية في هذه الآية، حين رأى نوح عليه السلام ابنه قد أشفى على الغرق، فحملته محبة البنوّة، وشفقة الأبوّة على التعرض لنفحات الرحمة، فسأل ربه تحقيق الوعد في إنجاء ولده، ولم يعلم أنَّ سؤالَه محظورٌ عليه مع إصرار ابنه على الكفر حتى أعلمه الله ﷻ ذلك، فلمَّا تبين له أنه داخلٌ في المنهي عن الدعاء لهم، والمراجعة فيهم، عدَل عن سؤاله، وأناب وطلب من ربه المغفرة والرحمة[2].

❖ **أثر اختلاف القراءات في معنى القصة:**

قراءة: ﴿ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيۡرُ صَٰلِحٖۖ ﴾. أفادت أنّ ابن نوح عليه السلام عمِل غيرَ صالحٍ بتركه الإيمان

وقراءة ﴿ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيۡرُ صَٰلِحٖۖ ﴾ أفادت معنى آخر: وهو أنَّ سؤال نوح لربه، في نجاة ابنه محرَّم، إذ هو داخل في قوله: ﴿ وَلَا تُخَٰطِبۡنِي فِي ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْۖ إِنَّهُم مُّغۡرَقُونَ ﴾ [هود: 37].

كما أفادت هذه القراءة أنَّ ابنَ نوحٍ ذو عملٍ غيرِ صالح، فهو كمعنى قراءة الكسائي ويعقوب، وإن اختلفتا في اللفظ[3].

(1) انظر: حجة الفارسي (1106/2)، الكشف (530/1)، الشفاء (632/1).

(2) انظر: المحرر الوجيز (432/3)، البحر المحيط (432/3)، تفسير السعدي (ص: 382).

(3) انظر: حجة الفارسي (1106/2).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com
ISSN : 2410-1818

وبناء على ما سبق فأثر اختلاف القراءتين في معاني القصة متقارب، وأحد معاني قراءة الجمهور مساوٍ للقراءة الأخرى.

وبعد كل المحاولات الوَالِدِيَّة الحانية المتلطّفة، في قصة نوح عليه السلام مع ابنه، لم يكن ردُّ الابن إلا أن أبى، وأخبر أنه سيأوي إلى جبلٍ يمتنع به من الماء، فقال نوح عليه السلام: ﴿لَا عَاصِمَ ٱلۡيَوۡمَ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَۚ وَحَالَ بَيۡنَهُمَا ٱلۡمَوۡجُ فَكَانَ مِنَ ٱلۡمُغۡرَقِينَ﴾ [هود: ٤٣]، ونجّى الله نوحًا ومَن معه، وأمر الأرض أن تبلع ماءها، والسماء أن تكفَّ انهمارها، واستوت السفينة على الجودي، وقيل: بعدًا للقوم الظالمين.

المبحث الثاني: أثر اختلاف القراءات في قصة رعاية يعقوب لابنه يوسف عليهما السلام.

هو نبيُّ الله يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الخليل عليهم صلوات ربي وسلامه، وقصته مع أبنائه: يوسف وإخوته، مِن أَجَلّ القصص القرآني، إذ فيها جملة كبيرة من العبر والآيات، والفوائد والعظات، فضلًا عن تحقّق الرعاية الوَالِدِيَّة مِن قِبَل يعقوب -ليس ليوسف وأخيه بنيامين فحسب- بل لأبنائه جميعًا، لكنَّ البلاء وقع ليعقوب في فَقْد يوسف عليه السلام زمنًا طويلًا، ثم أخيه.

1- قال الله تعالى:

﴿فَلَمَّا رَجَعُوٓاْ إِلَىٰٓ أَبِيهِمۡ قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا مُنِعَ مِنَّا ٱلۡكَيۡلُ فَأَرۡسِلۡ مَعَنَآ أَخَانَا نَكۡتَلۡ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ٦٣ قَالَ هَلۡ ءَامَنُكُمۡ عَلَيۡهِ إِلَّا كَمَآ أَمِنتُكُمۡ عَلَىٰٓ أَخِيهِ مِن قَبۡلُۖ فَٱللَّهُ خَيۡرٌ حَٰفِظٗاۖ وَهُوَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ٦٤﴾[يوسف: 63-64]

لما تولى يوسف عليه السلام خزائن الأرض، دبَّرها أحسن تدبير، فزرع في أرض مصر في السنين الخصبة، زروعًا هائلة، وجَبَى مِن الأطعمة شيئًا كثيرًا وحفظه، فلمّا دخلت السنون المجدبة، وسرى الجدب، حتى وصل إلى فلسطين، التي يقيم فيها يعقوب وبنوه، أرسل يعقوب بنيه لأجل الميرة إلى مصر. وَجَآءَ إِخۡوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُواْ عَلَيۡهِ فَعَرَفَهُمۡ وَهُمۡ لَهُۥ مُنكِرُونَ ٥٨﴾ [يوسف: 58] أي: لم يعرفوه.

﴿وَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمۡ﴾ [يوسف: 59] أي: كال لهم كما كان يكيل لغيرهم، وكان من تدبيره الحسَن أنه لا يكيل لكل واحد أكثر مِن حِمل بعير، وكان قد سألهم عن حالهم، فأخبروه أن لهم أخًا عند أبيه، وهو بنيامين، فقال: ﴿ٱئۡتُونِي بِأَخٖ لَّكُم مِّنۡ أَبِيكُمۡۚ أَلَا تَرَوۡنَ أَنِّيٓ أُوفِي ٱلۡكَيۡلَ وَأَنَا۠ خَيۡرُ

www.quranonlinelibrary.com

ISSN : 2410-1818

ٱلْمُنزِلِينَ ﴿٥٩﴾ فَإِن لَّمْ تَأْتُونِي بِهِۦ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِندِي وَلَا تَقْرَبُونِ ﴿٦٠﴾ ﴾ [يوسف: 60] وأمر يوسف فتيانه الذين يخدمونه أن يجعلوا الثمن الذي اشتروا به الميرة في رحالهم، إحسانًا وترغيبًا لهم في الرجوع[1].

❖ **القراءات الواردة في الآية، وحججها:**

قوله ﷻ: ﴿ فَٱللَّهُ خَيْرٌ حَٰفِظًا ﴾ قرأ حفص وحمزة والكسائي: ﴿ حَٰفِظًا ﴾ على وزن: «فاعِل»، وقرأ الباقون: ﴿ خَيْرٌ حَٰفِظًا ﴾ على وزن «فِعْل»[2].

- **حجة مَن قرأ ﴿ خَيْرٌ حَٰفِظًا ﴾:**

أنّ إخوة يوسف لمَّا نسبوا الحفظ إلى أنفسهم، في قوله: ﴿ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ قال لهم أبوهم: ﴿ فَٱللَّهُ خَيْرٌ حَٰفِظًا ﴾ أي: خيرٌ من حفظكم الذي نسبتموه إلى أنفسكم، وإن كان منكم تفريط، وقيل: تقديره: فالله خيرٌ منكم حفظًا، فأتى بالمصدر الدالّ على الفعل، ونصبُه على أنه مصدر وقع موقع التفسير، كقوله: ﴿ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾ [الكهف: ٧].

وإضافة خير إلى حفظ محال، ولكن تقول: حفْظ الله خيرٌ من حفظكم؛ لأنّ الله حافظ، بدلالة قوله تعالى: ﴿ حَٰفِظَٰتٌ لِّلْغَيْبِ ﴾ [النساء: ٣٤].

وقيل: نصبُه على التمييز، واحتجوا لهذه القراءة بأنَّ الله تعالى خيرٌ حفظًا في كل وقت، وفي كل حال، وليس له وقت دون وقت.

- **حجة مَن قرأ ﴿ خَيْرٌ حَٰفِظًا ﴾:**

أنه أتى به على تقدير: فالله خير الحافظين، فاكتفى بالواحد عن الجمع، فنصبُه على التفسير، ويقوي ذلك أنها في مصحف ابن مسعود: (خير الحافظين)، وأيضًا فإنهم لما قالوا: ﴿ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ [يوسف: ٦٣] قيل لهم: ﴿ فَٱللَّهُ خَيْرٌ حَٰفِظًا ﴾ وأيضًا فإنّ ﴿ خَيْرٌ حَٰفِظًا ﴾ مطابقٌ لقوله: ﴿ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴾ في الإضافة؛ لأنك تقول: الله أحفَظُ حافظ، والله أرحمُ راحم، ولو قلتَ: الله خيرُ حِفْظ، لم يحسُن، فمطابقة ﴿ خَيْرٌ حَٰفِظًا ﴾ مع ﴿ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴾ أبيَن من مطابقة: ﴿ خَيْرٌ حَٰفِظًا ﴾ مع ﴿ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴾؛ لأنّ الله ﷻ هو الحافظ وليس هو الحفظ، إنما الحفظ فعلٌ من أفعاله، وكذلك هو الراحم، وليس هو الرحمة، إنما الرحمة فعلٌ من أفعاله، وصفة من صفاته.

(1) تفسير السعدي (ص: 401).

(2) الكشف (13/2)، المغني في القراءات (1011/3).

www.quranonlinelibrary.com
ISSN : 2410-1818

وقيل: نصبُه على التمييز كقولك: هو خيرهم رجلًا، ولله درُّه فارسًا.

ولا تستحيل الإضافة في قوله: ﴿فَٱللَّهُ خَيۡرٌ حَٰفِظٗاۖ﴾، وخير الحافظين، كما تستحيل في ﴿خَيۡرٌ حَٰفِظٗا﴾[1].

قال الفارسي (ت377هـ): «فإنْ قلتَ: فهل كان ثَمّ حافظ؟ كما ثبت أنه قد كان حفظٌ بما قدّمه، فالقول فيه: إنه قد ثبت أنه كان ثمّ حافظ لقوله:﴿وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾، ولقوله: ﴿يَحۡفَظُونَهُۥ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِۗ﴾ [الرعد: 11]، فتقول: حافظ الله خيرٌ مِن حافِظكم، كما قلتَ: حفظُ الله خيرٌ مِن حفظكم؛ لأنَّ لله سبحانه حفَظَة، كما أنّ له حفظًا، فحافظه خيرٌ من حافظكم، كما كان حفظُه خيرًا مِن حفظكم.... ولا يكون حافظًا في الآية منتصبًا على الحال»[2].

❖ **وجه الرعاية:**

ظهرت الرعاية الوَالِديَّة في خوف يعقوب عليه السلام على ولده بنيامين، وأنْ يَفْعل به إخوته كما فعلوا بيوسف عليه السلام، ذلك أنَّ مَن عرف الخيانة لم يلحظ الأمانة، ولذلك قال لهم: ﴿قَالَ هَلۡ ءَامَنُكُمۡ عَلَيۡهِ إِلَّا كَمَآ أَمِنتُكُمۡ عَلَىٰٓ أَخِيهِ﴾ و« هل » هنا توقيفٌ وتقريرٌ، والمعنى: أنه لا يأمنهم على بنيامين، إلا كما أمِنهم على أخيه يوسف، وقد قالوا له في يوسف: ﴿وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾، كما قالوا هنا: ﴿وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ ثم خانوه في يوسف، ولم يصرّح بمنعه مِن حَمْلِه لما رأى في ذلك من المصلحة، لكن يعقوب لم يَخف عليه كما خاف على يوسف، واستسلم لله، ووثق به، وتوكل عليه وقال: ﴿فَٱللَّهُ خَيۡرٌ حَٰفِظٗاۖ وَهُوَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾، أيْ: والله أرحم راحِمٍ بخلقه، يرحم ضعفي على كبر سني، ووحدتي بفقد ولدي، فلا يضيِّعه، ولكنه يحفظه حتى يردّه علي؛ لرحمته[3].

❖ **أثر اختلاف القراءات في معنى القصة:**

الأثر في ذلك أنّ قراءة ﴿خَيۡرٌ حَٰفِظٗاۖ﴾ أفادت أنَّ حفظ الله خيرٌ مِن حفظكم الذي نسبتموه إلى أنفسكم إذ قلتم: ﴿وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ ثم قلتم: ﴿وَنَحۡفَظُ أَخَانَا﴾ [يوسف: ٦٥].

أمّا قراءة ﴿خَيۡرٌ حَٰفِظٗاۖ﴾ فأفادت أن اللهَ تبارك وتعالى خيرُ حافظ .

---

(1) انظر: معاني القرآن، للفراء (49/2)، حجة الفارسي (1173/2)، الكشف (3/2)، الشفاء (679/1).

(2) حجة الفارسي (1173/2).

(3) انظر: تفسير الطبري (161/16)، المحرر الوجيز (295/3)، البحر المحيط (295/6).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com
ISSN : 2410-1818

والقراءتان متقاربتان في المعنى، يعضّد بعضها بعضًا، قال الطبري (ت310هـ): «والصواب مِن القول في ذلك أنهما قراءتان مشهورتان متقاربتا المعنى، قد قرأ بكل واحدة منهما أهل علمٍ بالقرآن، فبأيَّتهما قرأ القارئ فمصيب، وذلك أنَّ مَن وَصَفَ الله بأنه خيرُهم حِفْظًا، فقد وصَفَه بأنه خيرهم حافظًا، ومَن وصَفَه بأنه خيرُهم حافظًا، فقد وصَفَه بأنه خيرُهم حِفْظًا»(1).

قال البخاري (من علماء القرن السابع) : «والوجهان في المعنى واحد؛ لأنهما يرجعان إلى أنّ إخوة يوسف سألوا أباهم يعقوب إرسال أخيهم بن يامين معهم، وهو أخو يوسف من أبيه وأمه؛ ليكتالوا بحضوره إذ منعوا الكيل لغيبته، وضمنوا له بقولهم: ﴿وَإِنَّا لَهُۥ﴾، فأرسلَه معهم؛ لاحتياجه إلى الطعام، ولم يثق بضمانهم له بحفظه لما سلَف مِن تفريطهم في يوسف بعد ضمانهم له بحفظه، ولكنه وثق بالله، واستحفظه إيّاه بقوله: فالله خير حفظًا وحافظًا؛ لعلمه أنه لا خلل في حفظه، ولا حفظ مَن يحفظ بأمره من الملائكة»(2).

ومن تمام الرعاية الوَالِدِيَّة أن يكِل الوالِد حفظ ثمرة فؤاده إلى خير الحافظين، متيقنًا بكلاءته، مستوثقًا بحمايته.

2- قال الله تعالى: ﴿يَٰبَنِيَّ ٱذۡهَبُواْ فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَاْيۡـَٔسُواْ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ لَا يَاْيۡـَٔسُ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾ [يوسف: ٨٧].

أمر يعقوب عليه السلام بنيه أن يحرصوا ويجتهدوا في البحث عن يوسف وأخيه، وأن لا ييأسوا من رحمة الله.

❖ **القراءات الواردة في الآية، وحججها:**

قوله ﷻ: ﴿يَٰبَنِيَّ ٱذۡهَبُواْ فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ﴾.

قُرِئَ ﴿فَتَحَسَّسُواْ﴾ بالحاء، وهي قراءة متواترة.

وقُرِئَ بالجيم: **(فتجسَّسوا)**، كالذي في الحجرات: ﴿وَلَا تَجَسَّسُواْ﴾(3) [الحجرات: ١٢].

(1) تفسير الطبري (161/16).

(2) الشفاء (679/1).

(3) انظر: شواذ القراءات (ص:251)، قرة عين القراء (ص: 904)، المغني في القراءات (1042/3)، البحر المحيط (315/6).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

ISSN : 2410-1818

- **حجة القراءة المتواترة** ﴿ فَتَحَسَّسُواْ ﴾ أنه من التحسس، وأصله: التفعُّل من الحسّ، تقول العرب: من أَين حَسَيْتَ هذا الخبر؟، يريدون من أَين تَخَبَّرْته، وحَسِسْتُ بالخبر، وأَحْسَسْتُ به أَيْ: أَيقنت، والمراد: التمسوا يوسف وتعرَّفوا خَبَرَه[1].

ويقال: تَحَسَّسَ الخبر تطلَّبه وتبحَّثه، وتَحَسَّسْتُ من الشيء أَي تَخَبَّرت خبرَه، وحَسَّ منه خبراً وأَحَسَّ: كلاهما رأَى، وعلى هذا فُسِّر قوله تعالى: ﴿ هَلۡ تُحِسُّ مِنۡهُم مِّنۡ أَحَدٍ ﴾ [مريم: ٩٨] معناه: هل تُبْصِرُ؟، هل تَرى؟[2].

- **حجة القراءة الشاذة «فتجسَّسوا»:** من الجَسّ، وهو تعرُّف الشيء بمَسٍّ لطيف، يقال: جسَسْتُ العِرْق وغيره جسًّا، والجاسوس فاعولٌ مِن هذا؛ لأنه يتخبَّر ما يريده بخفاء ولطف، وجَسَّ الخَبَرَ وتَجَسَّسه بحَث عنه وفحَصَ.

والمِجَسُّ والمَجَسَّة مَمَسَّةُ ما جَسَسْتَه بيدك، والتَّجَسُّسُ بالجيم التفتيش عن بواطن الأُمور، وقيل: بالجيم البحث عن العورات، وبالحاء الاستماع[3].

❖ **أثر اختلاف القراءات في معنى القصة:**

أمَر يعقوب عليه السلام بنيه أن يستقصوا خبر يوسف وأخيه، ويطلبوه بجميع حواسّهم بالبصر لعلّهم تقع عليه أعينهم، وبالسّمع لعلهم يسمعون ذكره، وبالشمّ لعلّهم يجدون ريح يوسف.

ويظهر أثر اختلاف القراءات، في قراءة: ﴿ فَتَحَسَّسُواْ ﴾ حيث أفادت: التحَسُّس الذي هو: شدة التطلب والتعرّف، وهو أعمُّ من التجسس- بالجيم- الذي هو التطلب، مع اختفاء وتستُّر.

وقيل: المراد مِن: ﴿ فَتَحَسَّسُواْ ﴾ بالحاء: المراقبة بالعين، ومنه المعنى الذي تقدّم في قوله تعالى: ﴿ هَلۡ تُحِسُّ مِنۡهُم مِّنۡ أَحَدٍ ﴾، أمَّا المراد مِن: (فتجسسوا) بالجيم: تطلُّع الأخبار.

وأفادت قراءة ﴿ فَتَحَسَّسُواْ ﴾ أيضًا أن يفحصوا عن الخبر بأنفسهم.

(1) انظر: تفسير الطبري (314/13)، البحر المحيط (6/ 315).

(2) انظر: لسان العرب، مادة حسس (38/6).

(3) انظر: مقاييس اللغة (371/1)، أساس البلاغة، للزمخشري (189/1)، لسان العرب، مادة جسس وحسس (38/6، 49).

ISSN : 2410-1818

وأما (فتجسسوا) فأفادت: أن يفحصوا عن الخبر بغيرهم[1].

ومن خلال ما سبق يتبين أنَّ اختلاف القراءتين أفاد معانٍ متقاربة، في سياق القصة القرآنية.

فكأنّ يعقوب أراد أن يبذلوا كامل وسعهم، ومنتهى جهدهم في البحث عن يوسف وأخيه، سواء كان ذلك بتحسسهم أو تجسسهم، وهذا من تمام الرعاية الوَالِدِيَّة، أن ينبههم على الطرائق المعينة على إدراك أخوَيهم المفقودَيْن، وأن ينصحهم بأن لا ييأسوا من رحمة الله.

المبحث الثالث: أثر اختلاف القراءات في قصة رعاية إبراهيم عليه السلام لذريته

أتى إبراهيم عليه السلام بهاجر وابنها إسماعيل عليه السلام وهو في الرضاع، من الشام حتى وضعهما في مكة، وهي -إذ ذاك- ليس فيها سكن، ولا داعٍ ولا مجيب، فلما وضعهما دعا ربه بهذا الدعاء فقال متضرعًا متوكلًا على ربه: ﴿ رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيۡرِ ذِي زَرۡعٍ عِندَ بَيۡتِكَ ٱلۡمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجۡعَلۡ أَفۡـِٔدَةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهۡوِيٓ إِلَيۡهِمۡ وَٱرۡزُقۡهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمۡ يَشۡكُرُونَ ﴾[إبراهيم: ٣٧].

❖ **القراءات الواردة في الآية، وحججها:**

القراءات المتواترة:

قرأ هشام: ﴿ فَٱجۡعَلۡ أَفۡـِٔدَةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ ﴾ ﴿**أفئيدة**﴾ بياء بعد الهمزة بخلف عنه، وهذه القراءة وَجْهُهَا: الإشباع، والغرض منه الفرق بين الهمزة والدال؛ لأنهما حرفان شديدان[2].

الباقون ومعهم هشام: ﴿ أَفۡـِٔدَةٗ ﴾[3].

(1) انظر: تفسير القشيري (2/ 201)، تفسير أبي السعود (302/4)، التحرير والتنوير، لابن عاشور (45/14)، حدائق الروح، للهرري (91/14)

(2) المراد بالإشباع أن تزيد في الحركة حتى تبلغ بها الحرف الذي أخذت منه، انظر: إبراز المعاني، لأبي شامة (ص:552)، فتح الوصيد (1042/3).

(3) انظر: النشر (299/2)، الإتحاف (ص:343).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

ISSN : 2410-1818

القراءات الشاذة:

1) **«آفِدَة»** [1] على وزن فَاعِلة، كـ عاقدة، وحجَّتها أنها تحتمل أن تكون:

- اسم فاعل مِن أَفِد، أي: دنا وقرُب وعجل، أي: جماعة آفدة، أو جماعات آفدة.
- جمع فؤاد، ويكون مِن باب القلب، وصار بالقلب أَأْفدة، فأُبدلت الهمزة الساكنة ألفًا، كما قالوا في:

آرآم أَأْرام، فوزنه أعْفِلَة[2].

2) **«أَفِدَة»** بفتح الهمزة وقصرها، وكسر الفاء [3]، على وزن فَعِلَة، وحجَّتها أنها تحتمل أن تكون:

- جمع فؤاد، وذلك بحذف الهمزة ونقل حركتها إلى الساكن قبلها وهو الفاء، وإن كان تسهيلها بين بين هو الوجه.

- اسم فاعل مِن أَفِدَ، كما تقول: فَرِحَ فهو فَرِحٌ[4]

3) «**أَفْوِدَة**» بالواو المكسورة بدل الهمزة[5]،وحجَّتها أنها تحتمل أن تكون:
جمع فؤاد، وأُبدلت الهمزة في فؤاد بعد الضمة كما أُبدلت في جُوَن، ثم جمع، فأقرَّ الواو في الجمع إقرارها في المفرد.

- جمع وَفْد، وقُلِب، إذ الأصل أوْفِدَة، وجمع فَعْل على أَفْعِلَة شاذ، نحو: نَجْدٌ وأنجِدَة، و وَهْيٌ وأَوْهِيَة[6].

---

(1) نسبها ابن خالويه إلى ابن كثير في المختصر (ص:69)، وبلا نسبة في الكشاف (559/2)، والبحر المحيط (447/6)، والدر المصون للسمين الحلبي (114/7).

(2) انظر: مختصر ابن خالويه (ص:69)، الكشاف (559/2)، البحر المحيط (447/6)، الدر المصون (114/7).

(3) نُسبت إلى عيسى بن عمر في : مختصر ابن خالويه (ص:69)، المغني (1075/2)، وبلا نسبة في: البحر المحيط (447/6) والدر المصون (114/7).

(4) انظر : مختصر ابن خالويه (ص:69)، المغني (1075/2)، البحر المحيط (447/6).

(5) نُسبت إلى أم الهيثم في: المغني (1075/2)، وشواذ القراءات (ص:262)، والبحر المحيط (447/6)، والدر المصون (113/7)، وروح المعاني (226/7).

(6) انظر: البحر المحيط (447/6)، روح المعاني (226/7).

www.quranonlinelibrary.com
ISSN : 2410-1818

4) «**فِدَة**» بكسر الفاء، وبغير همز ولا ياء مكسورة، ويجوز أن يكون مصدر وَفَدَ يَفِدُ فِدَةً، كوَعَدَ يَعِدُ عِدَةً[1].

5) «**إِفَادَة**» [2] على وزن إشارة، ويظهر أن الهمزة بدل من الواو المكسورة كما قالوا: إشاح في وشاح، فالوزن فِعَالة، أيْ: فاجعل ذوي وفادة، ويجوز أن يكون مصدر لأفاد إفادة، كأقام إقامة، أو ذوي إفادة، وهم الناس الذين يفيدون ويُنتفع بهم[3].

❖ **وجه الرعاية:**

دعا إبراهيم عليه السلام ربه دعاءً شاملًا لذريته وموضع استقرارهم؛ بما يحقق لهم أمان الدين، وأمان العيش: التوحيد والرزق، وهذا أوجب حقٍّ على الوالد لولده، وعقِبه، ولذا دعا لهم بإقامة الصلاة التي هي عمود الدين فمَن أقامها أقام الدين، ودعا لهم بأن تَقصُد إليهم أفئدة من الناس مشتاقة راغبة، فتحبُّهم وتحب موضعهم (مكة المشرفة)، ودعا لهم بالرزق والخيرات العامرة، فصارت الثمرات تتوالى عليهم متوافرة.

وتتجلى الرعاية الوَالِدِيَّة في حرص الوالد إبراهيم عليه السلام على الدعاء لذريته بكافة الأمور التي ترجى لهم فيه المصلحة الخاصة والعامة، إذ تعاهد الوالدين أبناءهم بالدعاء مِن أعظم الرعاية.

❖ **أثر اختلاف القراءات في معنى القصة:**

من خلال عرض القراءات المتنوعة وتوجيهها، نجد أن الاختلاف في قوله تعالى: ﴿ فَٱجۡعَلۡ أَفۡـِٔدَةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ ﴾ أثمر عن **ثلاثة معاني:**

المعنى الأول: أفئدة: جمع فؤاد، وهذا المعنى متحققٌ في القراءات المتواترة والشاذة.

ففي المتواترة، قراءتان: قراءة ﴿ أَفۡـِٔدَةٗ ﴾، وقراءة ﴿ أفئيدَة ﴾ والمعنى: فاجعل أفئدة من الناس تشتاق وتحنُّ إليهم[4].

وفي الشاذة: ثلاث: قراءة (**آفِدَة**) على قول مَن قال: إنها من باب القلب.

وقراءة (**أفِدَة**) على القول بحذف الهمزة ونقل حركتها إلى الساكن قبلها، وهو الفاء.

---

(1) بدون نسبة في إعراب القراءات الشواذ (737/1).

(2) نُسبت إلى زيد بن علي، في: المغني (1075/2)، والبحر المحيط (448/6)، والدر المصون (113/7)، وروح المعاني (226/7)، وإلى أُبي بن كعب، وأبي المتوكل، وابن مِجْلَز في: قرة عين القراء (ص:930)، وبلا نسبة في: إعراب القراءات الشواذ (737/1).

(3) انظر: البحر المحيط (448/6)، الدر المصون، (113/7)، روح المعاني (226/7).

(4) تفسير البغوي (375/4).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com
ISSN : 2410-1818

وقراءة (**أَفْوِدَة**) على القول بإبدال الهمزة في فؤاد بعد الضمة، ثم جمعها.

ولذلك جعل الله في بيته المحرم سرًّا عجيبًا جاذبًا للقلوب، فهي تحجُّه ولا تقضي منه وطرًا على الدوام، بل كلما أكثر العبد التردد إليه ازداد شوقه، وعظُم ولعُه وتَوْقُه[1].

المعنى الثاني: مِن الوَفْد والوِفَادَة، فيكون المعنى: فاجعل جماعة آفدة، أو جماعات آفدة من الناس تهوي إليهم، وهذا المعنى متحققٌ في القراءات **الشاذة** فحسب، وهي أربع:

قراءة (**آفِدَة**)، وقراءة (**أفِدَة**) على قول من ذهب إلى أنها من أفِدَ بمعنى: دنا، و قراءة (**أَفْوِدَة**) على من ذهب إلى أنها جمع وفد، وقراءة (**فِدَة**).

فيكون معنى القراءات: اجعل وفودًا من الناس تهوي إليهم، أو جماعات آفِدَة.

المعنى الثالث: إفادة: مِن الفائدة، وهو متحققٌ في قراءة واحدة، وهي قراءة (**إِفَادَة**)، فيكون المعنى: اجعل ذوي وفادة من الناس تهوي إليهم، فيحصل الانتفاع، وتعم الفائدة.

وبهذا يتحصل للخلاف القرائي أثرٌ جليٌّ في معاني قصة إبراهيم عندما أسكن ذريته بواد غير ذي زرع، فنجد أنه دعا لهم ولمقرّهم، بالخير في دينهم بإقامة الصلاة، وبالخير في عيشهم، بأن تهوي إليهم قلوب الناس فتحبهم، وتشتاق إلى بيته، أو تهوي إليهم جماعات من الناس، أو يهوي إليهم ذوو الإفادة والنفع، وكل هذه المعاني يثمر عنها الرزق العظيم، والنفع العميم، لسُكَّان البيت الحرام، بل وجيرانه، على يد مَن يفد إليهم، والعلّة الصالحة من ذلك:﴿ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴾.

(1) تفسير السعدي (ص: 427).

www.quranonlinelibrary.com
ISSN : 2410-1818

المبحث الرابع: أثر اختلاف القراءات في قصة رعاية أم موسى عليه السلام

ولد نبي الله موسى عليه السلام زمن المخافة العظيمة، التي كان فرعون فيها يذبِّح بها الأبناء، ويسخِّر النساء، فسادًا في الأرض واستكبارًا، وخوفًا أن يكثر بنو إسرائيل فيصير الملك لهم.

فأوحى الله إلى أُم موسى أن ترضعه، وتلقيه في نيل مصر، وبشَّرها بأنه سيردّه عليها، وسيجعله من المرسلين، وعندما التقطه جنود فرعون، سخَّر الله لموسى امرأة فرعون التي ناشدتهم ألا يقتلوه، لعلَّه يكون قرة عين لهم، ونفعًا، فصار تحت أيديهم، وفي رعايتهم، وفي المقابل فقدت أُم موسى وليدها، وحزنت حزنًا شديدًا[1].

وقد وصف الله تعالى حالها فقال: ﴿وَأَصۡبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًاۖ إِن كَادَتۡ لَتُبۡدِي بِهِۦ لَوۡلَآ أَن رَّبَطۡنَا عَلَىٰ قَلۡبِهَا لِتَكُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [القصص: ١٠]

❖ **القراءات الواردة في الآية، وحججها:**

- **القراءات المتواترة:**
- قرأ الجماعة ﴿فَٰرِغًاۖ﴾ ا سم فاعل من فَرَغَ، أي خاليًا من ذكر كل شيء في الدنيا إلا من ذكر ولدها، وقيل: ناسيًا ذاهلًا.
- **القراءات الشاذة:** وكلها بحذف الألف، بعد الفاء:

بالراء والغيْن:

1) «**فَرِغًا**» أي: خاليًا[2].
2) **«فُرُغًا»** بضمِّ الفاء والراء، أي: مُفَرَّغا، على وزن فُعُل موضع مُفَعَّل، مثل: عُطُل ومُعَطَّل[3].

(1) انظر: تفسير السعدي (ص:612).

(2) نُسبت إلى فَضَالة بن عبيد في: معاني الفراء (298/2)، وإعراب القرآن، للنحاس (230/3)، ولعل هذه القراءة التبست بقراءة «فزِعًا» عند البعض، فخلطوا بينهما في النسبة، وسيتضح في توثيق «فزِعًا».

(3) نُسبت إلى الخليل بن أحمد، وأبي حياة، في: شواذ القراءات المطبوع (ص:365)، وعند الرجوع إلى المخطوط (أ/184) وجدتُ النسبة إلى أبي حيوة- وهو الصواب-، وبدون ذكر الخليل، وجاءت النسبة إلى الخليل في: البحر المحيط (289/8)، والدر المصون (653/8)، وروح المعاني (259/10).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com
ISSN : 2410-1818

3) **«فِرْغًا»** بكسر الفاء وسكون الراء، مِن قول العرب: دماؤهم بينهم فِرْغ، أي: هَدْر[1].

ومنه قول الشاعر:

فَإِنْ تَكُ أَذْوادٌ أُصِبْنَ ونِسْوَةٌ فَلَنْ تَذْهَبُوا فِرْغًا بِقَتْلِ حبالِ[2]

والمعنى: بطَل قلبها وذهب، وبقيت لا قلب لها من شدَّة ما ورد عليها، وقد ضبطت في بعض المراجع بالزاي المعجمة وستأتي.

4) **«فَرَغًا»** بفتح الراء من غير ألف، ، وقُرِئَ **«فرْغًا»** بإسكان الراء.[3].

بالزاي مع حذف الألف:

1) **« فَزِعًا»** من الفزع، أي: خائفة عليه من القتل.

ومعناه: قَلِقًا، يكاد يخرج من غلافه فينكشف، ومنه قول الله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمۡ﴾ [سبأ: ٢٣]،

أي: كُشِف عنها[4].

2) **«فَزْعًا»** بإسكان الزاي، مثل: فَخِذ، وفَخْذ[5].

(1) انظر: المحتسب (148/2)، إعراب القراءات الشواذ (251/2)، تفسير القرطبي (255/13)، البحر المحيط (289/8)، الدر المصون (653/8).

(2) البيت لطُلَيْحَة بن خُوَيلد الأسدي في ذكر ابن أخيه: حَبَال، والمراد: أنّ دمه لن يذهب هدْرًا، والأذواد: جمع ذَوْد وهي مِن الإبل ما بيْن الثلاث إلى العشر، مؤنثة، ولا واحد لها مِن لفظها. انظر: فرائد القلائد في شرح مختصر الشواهد، للعيني (721/1).

(3) أوردهما النوْزَاوَازي بلا نسبة في المغني (1419/3)، وقال: «كذا ذكره ابن خالويه»، ولم أجد القراءتين عنده، بل ذكَر: قَرِعًا وقَرْعًا. انظر: مختصر ابن خالويه (ص:113).

(4) نُسِبت إلى فَضَالة بن عُبَيْد ﷺ في: معاني القرآن، للفراء (298/2)، وإلى فَضَالة بن عُبَيْد، ويزيد بن قُطَيْب، وأبي زرعة بن عمرو بن جرير في: مختصر ابن خالويه (ص: 113)، وبلا نسبة في: المحتسب (148/2)، وإعراب القراءات الشواذ (251/2)، ونُسبت إلى فَضَالة بن عُبَيْد، والحسَن، وأبي الهذيل، ويزيد بن قُطَيْب، والزعفراني في: المغني (1419/3)، وإلى فَضَالة بن عُبَيْد، و ابن السَّمَيْفَع، وأبي العالية وابن محيصن، في: تفسير القرطبي (255/13)، وإلى فَضَالة بن عُبَيْد، والحسَن، ويزيد بن قُطَيْب، وأبي زُرعة بن عمرو بن جرير في: البحر المحيط (289/8)، وإلى فَضَالة بن عُبَيْد، والحسَن في: الدر المصون (653/8).

(5) بلا نسبة في إعراب القراءات الشواذ (252/2).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com
ISSN : 2410-1818

بالقاف والراء:

1) **«قَرِعًا»** بالقاف وكسر الراء من القارعة، وهي الهمّ العظيم، والقلق المضطرب.

2) «**قَرْعًا**»: من قرع رأسه، إذا انحسر شعره، كأنه خلا من كل شيء إلا من ذكر موسى وهي راجعة إلى قراءة الجماعة" فارِغاً" ولذلك قيل للرأس الذي لا شعر عليه: أقرع، لفراغه من الشعر(1).

بالغَيْن مكان العَيْن:

1) **«فزْغًا»** بالفاء مكسورة، وسكون الزاي والغين المنقوطة، ومعناه: ذاهبًا هدرًا تالفًا من الهمِّ والحزن(2).

بالقاف والزاي والغَيْن:

1) **«قزَغًا»**(3).

بالقاف والزاي والعَيْن:

1) **«قزَعًا»**(4)، من القَزَع الذي هو الخفة والتفرّق، ومنه: قِطَع السَّحاب المتفرِّقة، ومنه القَزَعُ المنهيُّ عنه، وهو أن يُحلَق رأسُ الصبيّ، ويترك في مواضعَ منه شعرٌ متفرِّق(5).

فهذه إحدى عشرة قراءة، جميعها موافق لرسم المصحف، وحذف الألف فيها هو حذف إشارة، ولها معانٍ في العربية - عدا ما لم تذكره المعاجم وهي قراءة **«قزَغًا»** - لكن لم يتحقق في جميعها شرط التواتر.

---

(1) القراءتان بلا نسبة في مختصر ابن خالويه (ص:213)، والمحتسب (148/2)، والكشاف (395/3)، وإعراب القراءات الشواذ (251/2)، ونُسِبت إلى ابن عباس ﷺ في: المحرر الوجيز (278/4) والمغني (1420/3) وتفسير القرطبي (255/13) والبحر المحيط (289/8) والدر المصون (395/3) وروح المعاني (259/10).

(2) نُسبت إلى بعض الصحابة في: تفسير القرطبي (255/13)، والبحر المحيط (289/8)، وروح المعاني (259/10).

(3) أوردها العُكبري بلا نسبة، ونصّ على أنها بالقاف عليها نقطتان، وبزايٍ وغيْنٍ منقوطتين مفتوحة الزاي من غير ألف، ثم أورد قراءة «قَرِعًا»، ثم قال: «كلاهما لم أجد له وجهًا في اللغة، وقال ابن أبي مريم: القرع: بمعنى القلق المضطرب». انظر: إعراب القراءات الشواذ (252/2)، ولم أقف في المصادر على معنى: «قزغ».

(4) أوردها الكرماني، ونصَّ على أنها بالقاف، ونسبها إلى الحسن وفَضَالة بن عُبَيْد ويزيد قُطَيْب. انظر: شواذ القراءات (ص:365).

(5) انظر: مقاييس اللغة (84/5)، لسان العرب (271/8).

www.quranonlinelibrary.com
ISSN : 2410-1818

❖ **وجه الرعاية:**

انقادت أم موسى عليه السلام لمـــا أمرها الله به من إلقاء ابنها في اليمّ، إيمانًا بوعده، وثقةً بتدبيره، فما لبث أن اعتراها الفزع والخوف حتى خلا فؤادها مِن أيّ شيء إلا مِن الولع بابنها، وحُقَّ لها إذ كيف تلقيه في اللجّ ولا تفكّر به؟ وكيف سينجو؟ فإن سلم مِن الغرق، هل يسلم مِن الذبح؟ وكان مِن حقِّ ولدها عليها أن تتعَاهَدَه وترعاه، وما طاعتها لله وتعلّقها به إلا عين الرعاية، فهو الأعلم بما يحقق الحفظ والسلامة لولدها، ومع ذلك فهذا الفزع لا ينافي إيمانها بوعد الله أن يردّه إليها، وهو من لوازم العناية الفطرية والرعاية الوَالِدِيَّة مِن الأم لولدها، وقد كابدت حرّ شوقها إليه، وهلعها عليه حتى كادت أن تخبرهم بأنّ الذي في التابوت هو ابنها، لولا أن ربط الله على قلبها وثبَّتها فكانت من المؤمنين، وكان من ثمرات ذلك أن: ﴿ وَقَالَتْ لِأُخْتِهِۦ قُصِّيهِ ﴾ [القصص:11]، فحَسُنت رعايتها لولدها بتعلقها بالله، ثم بذلها السبب لتحصل عليه.

وما الإيمان الصادق إلا السكب البارد الذي يخمد اللواعج، فما طال الأمد بأم موسى حتى قرّت عينها، وسكن رَوْعها، وعاد وليدها، بل واصطفاه الله للنبوة والرسالة.

❖ **أثر اختلاف القراءات في معنى القصة:**

من خلال عرض القراءات المتنوعة وتوجيهها، نجد أنَّ الاختلاف في قوله تعالى: ﴿ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًا ﴾ أثمر عن **ثلاثة معان:**

المعنى الأول: الفراغ والخلو، ففؤاد أم موسى صار صِفْرًا مِن العقل، وخاليًا مِن الفهم، أيْ: أنها حين سمعت بوقوعه في يد فرعون طار عقلها لما دَهَمَها مِن فَرْط الجزع والدهش، ونحوه قوله تعالى: ﴿ وَأَفْـِٔدَتُهُمْ هَوَآءٌ ﴾ [إبراهيم: ٤٣]، أيْ: جُوَّف، لا عقول فيها[1]، ومنه بيت حسان بن ثابت رضي الله عنه:

ألَا أبْلِغْ أبَا سُفْيَانَ عنّي فأَنْتَ مجوَّفٌ نَخِبٌ هَوَاءُ[2]

وهذا المعنى متحققٌ في قراءة الجماعة ﴿ فَٰرِغًا ﴾ وقراءة « فَرِغًا» وقراءة «فُرُغًا»، وقراءة «قَرْعًا»، وقراءة «قَزَعًا».

ويدخل فيه ضمنًا معنى: الهدر في قراءة «فِرْغًا» بالراء، وقراءة «فِزْغًا» بالزاي، إذ معناهما: وأصبح فؤاد أم موسى هدرًا ذاهبًا تالفًا، كما تقدّم.

(1) انظر: الكشاف (3/ 395)، تفسير القرطبي (255/13).

(2) ديوان حسان بن ثابت رضي الله عنه (ص: 20)، والبيت من القصيدة المعروفة في مدح النبي ﷺ.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

ISSN : 2410-1818

المعنى الثاني: الهمّ العظيم، والقلق المضطرب، وهو متحقق في قراءة: «**قَرِعًا**» .

المعنى الثالث: الفَزَع، الذي هو شدة الخوف، أي: أصبح فؤاد أم موسى فزِعًا عليه، وهو متحقق في قراءة:« **فَزِعًا**».

وبإمعان النظر في هذه المعاني نجد أنها معانٍ متنوعة تكاد تكون متقاربة، ففؤاد الأم المكلوم، فارغٌ من أي شيء إلا من التفكير بفلذته، فَزِعٌ عليه من النوائب، في همٍّ عظيم وقلقٍ كَبير، وجميعها مما يعتري النفس البشرية على وجه العموم، وفؤاد الأم على وجه الخصوص، ولا تكتمل معاني الرعاية إلا بالإيمان بالله، واستحضار معيَّته وعصمته في تنشئة الأبناء وتربيتهم، إذ هوﷻ واهبهم ورازقهم وحافظهم.

المبحث الخامس: أثر اختلاف القراءات في قصة رعاية إبراهيم لابنه إسماعيل عليهما السلام

دعا إبراهيم قومه إلى التوحيد ونبذ الأصنام، فلم يستجيبوا إليه وكادوه بإلقائه في النار، وردّ الله كيدهم بأن جعل النار بردا وسلاما على إبراهيم، فلما أيسَ منهم قصد أرض الشام، ودعا ربه أن يهبه من الصالحين، فبشره الله بغلام حليم وهو إسماعيل، فلما شبَّ وأدرك سنَّ السعي والنفع، حدثت قصة الذبح المعروفة.

- قال الله تعالى:

﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعۡيَ قَالَ يَٰبُنَيَّ إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلۡمَنَامِ أَنِّيٓ أَذۡبَحُكَ فَٱنظُرۡ مَاذَا تَرَىٰۚ قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفۡعَلۡ مَا تُؤۡمَرُۖ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [الصافات: ١٠٢]

❖ **القراءات الواردة في الآية، وحججها:**

- **القراءات المتواترة:**

قرأ حمزة والكسائي: ﴿ مَاذَا **تُرِي** ﴾ بضمّ التاء وكسر الراء، على أنَّ أصلها تُرْئِي، فحُذفت الهمزة للتخفيف، ونقلت حركتها إلى الراء، فصار تُرِي[1].

وقرأ الباقون: ﴿ مَاذَا تَرَىٰۚ ﴾، بفتح التاء[2].

(1) انظر: حجة الفارسي (1631/3)، حجة ابن زنجلة (ص: 609)، الشفاء (2: 1066).

(2) انظر: النشر (357/2)، الإتحاف (ص:471).

www.quranonlinelibrary.com
ISSN : 2410-1818

- **حجة مَن فتح التاء:**

أنه جعل الفعل مِن «الرأي» الذي هو الاعتقاد في القلب، وعدّاه إلى مفعول واحد، وهو ما في قوله: ﴿ مَاذَا تَرَىٰ ﴾ فجعلهما اسمًا واحدًا في موضع نصب بـ «ترَى»؛ لأنَّ «ما» استفهام، ولا يعمل فيها: «انظر»؛ ولأنَّ الاستفهام له صدر الكلام، فلا يَعمَل فيه ما قبله، إنما يعمل فيه ما بعده، وهو: «تَرَى» في هذا الموضع، وليس «تَرَىٰ» مِن رؤية العين؛ لأنَّه لم يأمره أن يُبصِر شيئًا ببصره، إنما أمره أن يدبِّر أمرًا عرضَه عليه، يقول فيه برأيه، وهو الذبح.

وأمَّا مفعول ﴿ مَاذَا تَرَىٰ ﴾ فهو أحد شيئين:

الأوَّل: أن يكون «ما» مع «ذا» بمنزلة اسم واحد فيكونان في موضع نصب بأنّه مفعول تَرى.

وعلى هذا فلا يحسن أن يكون «تَرَى» من العلم؛ لأنه يلزم أن يتعدى إلى مفعولين، وليس في الكلام غير مفعول واحد، وهو: «ماذا».

والآخر: «ذا» بمنزلة «الذي» فيكون مفعول تَرَى، و«ما» قبلها للاستفهام، والهاء محذوفة من الصلة، تقديره: أيّ شيء الذي تراه؟، ويكون المعنى: ما الذي تذهب إليه فيما ألقيتُ إليك؟ هل تستسلم له، وتتلقاه بالقبول، أو تأتي غيرَ ذلك؟.

- **حجة مَن قرأ بضمّ التاء وكسر الراء:**

جعله أيضًا مِن الرأي، إلا أنه نقله إلى الرباعي، فهو مستقبَل، أرَيْتُه الشيء، إذا جعلته يعتقده.

فالفعل تُرِي منقولٌ مِن رأى زيد الشيءَ، وأرَيْتُه الشيءَ، فهو يتعدى إلى مفعولين، يجوز الاقتصار على أحدهما، كـ «أعطى»، والمفعول الهاء المحذوفة إذا جعلت «ما» ابتداء و «ذا» بمعنى الذي: خبر «ما».

أو المفعول «ماذا» بمنزلة اسم واحد في موضع نصب بـ «تُري»، والمفعول الثاني محذوف، أيْ: ماذا تُريناه مِن الرأي؟، أو ماذا تُري كائنًا منك، أو واقعًا منك؟، ونحو ذلك[1].

فالمعنى: فانظر ماذا تحملني عليه من الرأي فيما قلتُ لك، هل تصبر أم تجزع؟.

وقيل المعنى: ماذا تشير؟، أي: ما الذي ترينيه؟، وتدلني عليه مِن المشورة فيما أعلمتك؟[2].

(1) انظر: حجة الفارسي (3: 1631)، الكشف (2: 226)، الشفاء (2: 1066).

(2) انظر: حجة الفارسي (3: 1631)، الكشف (226/2)، الشفاء (2: 1066).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com
ISSN : 2410-1818

قال ابن خالويه (ت370هـ): «الحجة لمن ضمّ وكسر الراء، أنه أراد به: المشورة، والأصل فيه ترائي، فنقل كسرة الهمزة إلى الراء، وحذف الهمزة؛ لسكونها، وسكون الياء»[1].

- القراءات الشاذة:

«تُرَى» بضم التاء، وفتح الراء مبنيًّا للمفعول[2]، أيْ: ماذا يُخيَّل إليك، ويسنح لخاطرك؟[3].

❖ وجه الرعاية:

عندما بلغ إسماعيل عليه السلام سنّ السعي، رأى إبراهيم عليه السلام رؤيا الذبح في المنام وعلم أنها حق؛ لأن رؤيا الأنبياء وحيٌ كاليقظة، فآمن ورضي، وانقاد وأطاع، وراعى التدرّج في تبليغ ابنه، فلم ينفّذ الأمر على غرّة منه، بل ناداه:﴿ يَٰبُنَيَّ ﴾نداء ترحُّمٍ وشفقة، وعرض عليه أمر الله:﴿ إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلۡمَنَامِ أَنِّيٓ أَذۡبَحُكَ ﴾، وراعى هوله عليه، فقال على سبيل المشاورة والمؤانسة: ﴿ فَٱنظُرۡ مَاذَا تَرَىٰۚ ﴾.

قال أبو حيان: «وذِكْرُهُ له الرؤيا، تجسيرٌ على احتمال تلك البلية العظيمة، وشاوَرَه بقوله: ﴿ فَٱنظُرۡ مَاذَا تَرَىٰۚ ﴾ وإن كان حتمًا مِن الله؛ ليعلم ما عنده مِن تلقي هذا الامتحان العظيم، ويصبّره إنْ جزع، ويوطّن نفسه على ملاقاة هذا البلاء، وتسكن نفسه لما لا بدّ منه، إذْ مفاجأة البلاء قبل الشعور به أصعب على النفس»[4].

فما كان مِن الولد الذي بُشِّر أبوه به، وبحلمه:﴿ فَبَشَّرۡنَٰهُ بِغُلَٰمٍ حَلِيمٖ ﴾ [الصافات: ١٠١]، إلا أن أجاب بأحسن جواب، مطيعًا لخالقه، بارًّا بوالده: ﴿ يَٰٓأَبَتِ ٱفۡعَلۡ مَا تُؤۡمَرُۖ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ [الصافات: ١٠٢].

(1) حجة ابن خالويه (ص:303).

(2) نُسبت إلى الضحاك والأعمش في: المحتسب (222/2)، وشواذ الكرماني (ص:407)، وتفسير القرطبي (103/15)، والبحر المحيط (117/9)، وبلا نسبة في: الكشاف (54/4)، وإلى الأعمش فحَسْب في : المغني (1567/4).

(3) انظر: الكشاف (54/4)، البحر المحيط (117/9).

(4) البحر المحيط (116/9).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ISSN : 2410-1818

قال أبو حيان: «لما كان خطاب ﴿ يَٰٓبُنَيَّ ﴾، على سبيل الترحّم، قال هو: ﴿ يَٰٓأَبَتِ ﴾ على سبيل التعظيم والتوقير: ﴿ ٱفۡعَلۡ مَا تُؤۡمَرُۖ ﴾: أيْ: ما تؤمره ..... ﴿ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾: كلام من أوتي الحلم والصبر والامتثال لأمر الله، والرضا بما أمر الله»[1].

❖ **أثر اختلاف القراءات في معنى القصة:**

مِن خلال ما سبق نجد أنّ القراءات السابقة ترجع إلى معنى الرأي والاعتقاد، وليس مِن رَأَى بمعنى الإدراك بالبصر، قال ابن جني: «هذه ليست من معنى الرؤية بالبصر؛ لأنَّ الرأي ليس مما تدركه حاسة البصر، ولا هي من معنى العلم أيضًا؛ لأنه ليس يكلفه هنا أن يقطع له بصريح الحق وجَليّة اليقين، وإنما يسأله عما يُحضره إياه رأيُه، فهي إذًا من قولك: ما رأيك في هذا؟ وما الذي يَحْضُرُك في كذا؟ ومنه قول الله تعالى: ﴿ لِتَحۡكُمَ بَيۡنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ﴾ [النساء: ١٠٥]، أي: بما يُحْضِرُك إياه الرأي والخاطر»[2].

وقد أثمرت عن بعض المعاني بحسَب بناء الفعل في كل قراءة:

الأوّل: -قراءة الجمهور- : ﴿ فَٱنظُرۡ مَاذَا تَرَىٰۚ ﴾ مِن الرأي.

وقيل: معنى فتح التاء: ماذا تأمر به؟.

الثاني: قراءة حمزة والكسائي:﴿ فَٱنظُرۡ مَاذَا تُرِي ﴾ ماذا ترينيه؟ وما تبديه لأنظر فيه؟.

وقيل : معنى ضم التاء: ماذا تشير به؟.

الثالث: -الشاذة-: (ماذا تُرَى) ما الذي يُخيل إليك، ويوقع في قلبك؟ [3].

وقيل معناه: «ماذا تريك نفسك مِن الرأي؟، افعل ما تؤمر، أي: ما تؤمر به، فحذف الجار كما حذف من قوله: أمَرتُكَ الخيرَ، فافعَلْ مَا أُمِرتَ به، أو أمرك على إضافة المصدر إلى المفعول، وتسمية المأمور به أمرا»[4].

وليس ذلك من إبراهيم على معنى الاستشارة له في أمر الله، إنما هو على الامتحان للذبيح، واستخراج صبره على الذبح، ومعرفة عزمه، فيُثبِّت قدمَه إنْ جَزِعَ، ويأمَن عليه إنْ سلَّم؛ ليلقى البلاء

(1) البحر المحيط (116/9).

(2) المحتسب (222/2).

(3) انظر: الكشاف (54/4)، البحر المحيط (117/9).

(4) الكشاف (54/4).

ISSN : 2410-1818

وهو كالمستأنس به، ويكتسب المثوبة بالانقياد لأمر الله تعالى قبل نزوله، وهو في الأحوال كلها ماضٍ لأمر الله [1].

ومِن هنا تجلت الرعاية الوَالِدِيَّة، في ملاطفته لولده بمشورته، وفي إظهار ثباته وتسليمه؛ لتتيسر لولده سبل الاقتداء، وليس أصبر مِن الولد على هذا البلاء المبين إلا الوالد الذي انقاد طاعة لله، ولم يفكر في انعدام نسله، واضمحلال أمله، فأسلما واستسلما لله، إلى أن جاءت البشرى:﴿ وَنَٰدَيۡنَٰهُ أَن يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُ ١٠٤ قَدۡ صَدَّقۡتَ ٱلرُّءۡيَآۚ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١٠٥ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلۡبَلَٰٓؤُاْ ٱلۡمُبِينُ ١٠٦ وَفَدَيۡنَٰهُ بِذِبۡحٍ عَظِيمٖ ١٠٧ وَتَرَكۡنَا عَلَيۡهِ فِي ٱلۡأٓخِرِينَ ١٠٨ سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ ١٠٩ كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١١٠ ﴾ [الصافات: ١٠٤ – ١١٠].

(1) انظر: تفسير ابن جزي (195/2)، تفسير أبي السعود (200/7).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com
ISSN : 2410-1818

النتائج والتوصيات

أوَّلًا: النتائج:

1- الفوائد الجليلة التي يلمسها المتأمل في القراءات الواردة في القصة القرآنية ومعانيها المتعددة اهتداءً واقتداءً، لاسيما في جانب الرعاية الوَالِدِيَّة.

2- القراءات المتواترة والشاذة موردان مِن موارد معاني القصة القرآنية.

3- قد يثمر اختلاف القراءات في سياق القصة القرآنية معانٍ جديدة، أو معان متقاربة، أو مؤكدة، دون تعارض أو تضاد.

4- مِن وجوه الرعاية الوَالِدِيَّة لأثر اختلاف القراءات في سياق القصة القرآنية، ما يلي:

أ) النصح والإرشاد إلى المنهج القويم، والطريق السليم، برفقٍ ومحبة ورحمة.

ب) استوداع حفظ الأولاد اللّه، فهو خيرٌ حافظًا وحفظًا.

ج) الدعاء لهم، ولمقرّ عيشهم، وما تقوم عليه مصالحهم الدنيوية، والآخروية.

د) استحضار معيَّة اللّه، وعصمته في تنشئة الأولاد، وتربيتهم.

هـ) مشاورتهم في الأمور، وملاطفتهم في المدلهمَّات.

5- في قصص القرآن وقراءاته المتعددة تقويم للسلوك الإنساني، وعلاج لأدواء العصر، كتقصير الوالدين في الرعاية، وإسنادها إلى الآخرين، أو إهمالهم للنصح والتوجيه، وما يتولَّد عنه من تمييع الواجبات، وتضييع المسؤوليات وعقوق الأبناء.

ثانيًا: التوصيات:

1- المزيد من الدراسات التي تجمع بين أثر اختلاف القراءات في المعاني، والقضايا المعاصرة تناولًا وتحليلًا واستخراجًا للفوائد.

2- العناية بتأصيل الأدبيات التربوية والنفسية، وربطها بالقرآن وقراءاته، وأساليبه البلاغية والأدائية، ما أمكن.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

ISSN : 2410-1818

قائمة المصادر والمراجع

أ- المخطوطات:

1. شواذ القراءات واختلاف المصاحف، محمد بن أبي نصر بن عبد الله الكرماني، المكتبة الأزهرية (306421).

ب- المطبوعات:

1. إبراز المعاني من حرز الأماني، أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة (ت 665هـ)، دار الكتب العلمية.
2. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطيّ، شهاب الدين الشهير بالبناء (المتوفى: 1117هـ)، تحقيق: أنس مهرة، الناشر: دار الكتب العلمية - لبنان، الطبعة: الثالثة، 2006م - 1427هـ.
3. الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: 1394هـ/ 1974 م.
4. أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: 538هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
5. أصول في التفسير، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت 1421هـ)،أشرف على تحقيقه: قسم التحقيق بالمكتبة الإسلامية، الناشر: المكتبة الإسلامية، الطبعة: الأولى، 1422 هـ - 2001م.
6. إعراب القرآن، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (ت 338هـ)، تحقيق : د.زهير غازي زاهد، عالم الكتب، 1409هـ- 1988م، بيروت.
7. إعراب القراءات الشواذ، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العُكبري (ت616)، دراسة وتحقيق: محمد السيد أحمد عزوز، الناشر: عالم الكتب، 1417هـ- 1996م.
8. البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: 745هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر - بيروت، الطبعة: 1420 هـ.
9. البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدُّرة - القراءاتُ الشاذةُ وتوجيهها من لغة العرب، عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي (ت 1403هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان.

ISSN : 2410-1818

10. تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: 1205هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية.
11. التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: 1393هـ)، الناشر : الدار التونسية للنشر - تونس.
12. تفسير ابن جزي= التسهيل لعلوم التنزيل، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي، تحقيق: الدكتور عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم - بيروت، الطبعة: الأولى - 1416 هـ.
13. تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، محمد بن محمد العمادي أبو السعود، الناشر : دار إحياء التراث العربي - بيروت.
14. تفسير البغوي = معالم التنزيل في تفسير القرآن، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (المتوفى: 510هـ)، تحقيق: محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، 1417 هـ - 1997 م.
15. تفسير السعدي = تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت 1376هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى 1420هـ -2000 م.
16. تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، 1422 هـ - 2001 م.
17. تفسير القرطبي =الجامع لأحكام القرآن ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة: الثانية، 1384هـ - 1964 م.
18. تفسير القشيري = لطائف الإشارات، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ت 465هـ)، تحقيق: إبراهيم البسيوني، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب - مصر، الطبعة: الثالثة.
19. التفسير الكبير= مفاتيح الغيب، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت 606هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة - 1420 ه.
20. حجة القراءات، عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة، أبو زرعة، (نحو 403هـ)، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

ISSN : 2410-1818

21. الحجة في القراءات السبع، الحسين بن أحمد بن خالويه أبو عبد الله (ت370هـ)، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، الطبعة الرابعة، دار الشروق - بيروت 1401ه.
22. الحجة في علل القراءات السبع، أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي، (ت 377هـ)، تحقيق: محمد إبراهيم سنبل، إبراهيم جابر، محمد فؤاد، الناشر: دار الصحابة للتراث، طنطا، الطبعة: الأولى، 1430هـ.
23. حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، الشيخ العلامة محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي، إشراف ومراجعة: الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي، الناشر: دار طوق النجاة، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2001 م.
24. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي(ت: 756هـ)، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، الناشر: دار القلم، دمشق.
25. ديوان ابن الفارض، أبو حفص شرف الدين عمر بن علي الحموي، (ت632هـ)، الناشر: دار صادر، بيروت.
26. ديوان حسان بن ثابت رضي الله عنه، شرحه وعلق عليه: عبد أ علي مهنا، الناشر: دار الكب العلمية، بيروت، الطبعة: الثانية، 1414هـ.
27. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت 1270هـ)، علي عبد الباري عطية، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى، 1415 هـ.
28. شرح شافية ابن الحاجب، مع شرح شواهده، محمد بن الحسن الرضي الإستراباذي، نجم الدين (ت 686هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، 1395 هـ - 1975م .
29. شرح صحيح البخاري، أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال البكري القرطبي، تحقيق : أبو تميم ياسر بن إبراهيم، الناشر: مكتبة الرشد - السعودية / الرياض - 1423هـ - 2003م، الطبعة: الثانية.
30. شرح قطر الندى وبل الصدى، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: 761هـ)، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد، الناشر: القاهرة، الطبعة: الحادية عشرة، 1383.
31. الشفاء في علل القراءات، أبو الفضل أحمد بن محمد بن محمد الحريري البخاري، (من علماء القرن السابع)، دراسة وتحقيق: أ.د. صالح العماري، و أ.د.حبيب الله السلمي، دار الغوثاني، الطبعة: الأولى، 1444هـ.

ISSN : 2410-1818

32. شواذ القراءات، رضي الدين شمس القراء أبو عبد الله محمد بن أبي نصر الكرماني، (من علماء القرن السادس)، تحقيق: شمران العجلي، مؤسسة البلاغ، بيروت - لبنان.
33. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الرابعة 1407 هـ - 1987 م.
34. صحيح البخاري = الجامع الصحيح المختصر، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق : د. مصطفى ديب البغا، الناشر: دار ابن كثير، اليمامة - بيروت، الطبعة الثالثة ، 1407 - 1987.
35. فرائد القلائد في شرح مختصر الشواهد، المشهور بالشواهد الصغرى، بدر الدين محمود بن أحمد العيني (ت855هـ)، تحقيق: محمد محمود فجال، الناشر: قنديل، الطبعة: الأولى، 1440هـ.
36. فيض القدير شرح الجامع الصغير، زين الدين محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت: 1031هـ)، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى - مصر، الطبعة: الأولى، 1356هـ.
37. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت 538هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة - 1407 هـ.
38. الكشف عن وجوه القراءات السبع، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: 437 هـ)، الناشر: مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، الطبعة: الأولى، 1394 هـ 1974 م.
39. الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت: 427هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان.
40. اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة، أبو عبد الله محمد بن الحسن بن محمد الفاسي، تحقيق: عبد الرزاق بن علي بن إبراهيم، الناشر: مكتبة الرشد، الطبعة: الأولى، 1426هـ، 2005م.
41. لسان العرب لمحمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (ت711هـ)، دار صادر - بيروت ط1.
42. اللمحة في شرح الملحة، محمد بن حسن بن سِباع بن أبي بكر الجذامي، أبو عبد الله، شمس الدين، المعروف بابن الصائغ (ت 720هـ)، تحقيق: إبراهيم بن سالم الصاعدي، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1424هـ/2004م.
43. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت392هـ)، وزارة الأوقاف-المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، 1420هـ- 1999م.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

ISSN : 2410-1818

44. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز المؤلف، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية - لبنان - 1413هـ - 1993م، الطبعة : الأولى.
45. مختصر في شواذ القرآن، من كتاب البديع، الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله (ت 370هـ)، تحقيق: آثر جفري، الناشر: مكتبة المتنبي، القاهرة.
46. معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت207هـ)، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي، محمد علي نجار، عبدالفتاح إسماعيل شلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة.
47. المغني في القراءات الشواذ، محمد بن أبي نصر أحمد الدهان النوزاوازي (من علماء القرن السادس)، تحقيق: د. محمود كابر الشنقيطي، الناشر: تبيان، الطبعة: الأولى 1439هـ.
48. مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارِس بن زكَرِيّا، تحقيق: عبد السَّلام محمد هَارُون، اتحاد الكتاب العرب، الطبعة : 1423 هـ = 2002م.
49. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي، الناشر : دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثانية، 1392هـ.
50. النحو المصفى، محمد عيد، الناشر: مكتبة الشباب.
51. النشر في القراءات العشر، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت : 833 هـ)، تحقيق: علي محمد الضباع (المتوفى 1380 هـ)، الناشر: المطبعة التجارية الكبرى، تصوير: دار الكتاب العلمية.
52. نفحات من علوم القرآن، محمد أحمد محمد معبد (ت 1430هـ)، الناشر: دار السلام - القاهرة، الطبعة: الثانية، : 1426 هـ - 2005 م.

ج- الرسائل والأبحاث العلمية:

1. أساليب التنشئة الاجتماعية للأسرة، لعلي الدسوقي، مجلة كلية التربية بدمياط، العدد: 34، 2000م.
2. أساليب الرعاية الوَالِدِيَّة، وعلاقتها بمهارات التفكير الإيجابي، لعائشة النعمة، مجلة البحث العلمي في التربية، العدد: 20، 2019م.
3. أساليب المعاملة الوَالِدِيَّة، وعلاقتها بالقلق الاجتماعي، لإبراهيم الخضور، مجلة جامعة البحث للعلوم الإنسانية، العدد: 40.
4. تقويم أساليب تعليم القرآن وعلومه، لمحمد حسن سبتان، ندوة عناية المملكة العربية السعودية بالقرآن الكريم، 1421هـ.

ISSN : 2410-1818

5. الشافي في علل القراءات، للإمام إسماعيل بن إبراهيم السرخسي الهروي، المعروف بابن القراب، رسالة علمية "دكتوراه" للباحث: سلطان الهديان، الجامعة الإسلامية، 1435هـ.
6. الفروق بين طلاب الريف والحضر في إدراك المعاملة الوَالِدِيَّة، لانشراح محمد، مجلة علم النفس، العدد: 1991، 17م.
7. القصة في القرآن الكريم رسالة علمية "دكتوراه" للباحثة: مريم السباعي، 1404هـ، جامعة أم القرى.
8. قرة عين القراء في القراءات، لأبي إسحاق إبراهيم بن محمد المرندي (ت بعد 588هـ) للباحثة: نسيبة الراشد، جامعة الإمام محمد بن سعود، 1438ه.